وهضات الأحلام

بإشراف:

دهف دهانة

إليانا الزعبي

سلسبيل الحراحشة

لا توجد حقيقة كاملة،
فهناك هواجس داخل الجوف لا يراها أحد،
تلك الصعوبات التي مررت بها لتصلي إلى
ما أنتِ عليه الآن.

لكلّ شخص قصة،
ولكلّ واحد منّا طريقة في سرد حكايته،
ومهما وصفنا، لا يمكن للكلمات أن تعبّر
بدقة عن ذاك الشعور الذي نودّ أن يشعر به
الآخرون.

لكلّ منّا طريقٌ في دروب الحياة،
ولكلّ منا زاوية يتجه نحوها.
وليس هذا فحسب،
بل إنّ كلّ الاختيارات تتوقف عندما نبلغ
السلام، والراحة، والطمأنينة.

فريق رواة الفكر والابداع

مجلة الهيثم الثقافية

ومضات الأحلام

مجموعة مؤلفين

بإدارة:

هيثم سمير العنابي

تنسيق:

رهف وسيم رمانة

إشراف:

رهف وسيم رمانة

إليانا الزعبي

سلسبيل أحمد الحراحشة

تدقيق:

إليانا الزعبي

الإهداء:

إلى تلك المدامع التي تغفو متأمّلةً الوصول إلى حلمها،

إلى من وصلتْ إلى طريقٍ لم تفكّر به من قبل، أو ما زالت تحاول...

ربما ستبكي، لا يهمّ السبب، وربما تحتاج إلى الاغتسال بهِ. اطمئني، واكتفي بالمحاولة، فهي بحدّ ذاتها إنجاز.

فليكن نظركِ إلى المستقبل، لا تُفكّري كثيرًا بالعثرات التي مررتِ بها، وابتسمي.

لا تجعلي حزن الأمس يؤثّر على اليوم.

كوني دائمًا على ثقة:

إن تعثّرتِ، فذلك سيكون تمهيدًا لنجاحاتٍ وازدهارٍ وانتصاراتٍ في الأيام المقبلة.

الكاتبة: سلسبيل أحمد الحراحشة

المقدمة:

عزيزي القارئ،

سلامٌ من الله عليك، أما بعد:

الحياةُ رحلةٌ، ستنتهي يومًا، ويُغلَق بابُها من عدّاد العمر، فاستمتع بها قدر المستطاع.

أعلم أنك ستواجه منعطفاتٍ معتمة، لكن استمر؛ فبعد العتمة الحالكة نورٌ ساطع،

وبعد الخوف والجزع، طمأنينةٌ وسكون.

سِرْ حيثما تُحب، وكيفما تشاء،

لكن كُن على يقين أن الحياة لا تمنحك كلَّ ما تريد.

فعِشْ بقناعة، وافرحْ بما لديك،

وإلا ستكون ذلك الذي أفنى عمره باحثًا عن ذاته.

كُنْ أنت، بعفويتك،

ودوِّن تلك اللحظات السعيدة التي مررتَ بها،

فهي ما يصنع المعنى في هذه الرحلة.

واذكر دومًا:

أن الغيمَ مهما أثقلَ السماء، لا بد أن يُمطِر،

وأن في كلّ انكسارٍ درسًا،

وفي كلّ نهايةٍ، بدايةٌ لشيءٍ أجمل.

الكاتبة: سلسبيل أحمد الحراحشة

"على هامشِ أورقة"

أحلامي لم ولن تكن يومًا مجرد رسمةٍ في كتاب،

ولا حلمًا عابرًا رأيتُه في المنام.

أحلامي كانت، بإذن الله وتوفيقه، واقعًا محتومًا

سعيتُ إليه بخطى مثقلةٍ بالعزيمة، وبقلبٍ امتلأ بحبّ أهلي ودعمهم الدائم لي.

الحلمُ، كما أراه،

يبدأ ومضةً صغيرة،

ثم إما أن يكبر ليُصبح نجمةً ساطعة، أو يخبو ويختفي دون أثر.

أما أنا، فقد تمسكتُ بتلك الومضة بقوة، بذلتُ كلّ ما أملك لأحفظ بريقها،

لأزيد من لمعانها،

ولأجعلها نورًا في سماء حياتي.

لم يكن الطريقُ سهلاً أبدًا،

كان محفوفًا بالمصاعب، بالتعب، بالألم،

وكم من ليالٍ بَكيتُ فيها بصمت!

لكنني صبرت،

صبرتُ بكل ما أوتيتُ من قوّة،

حتى وصلتُ إلى ما أنا عليه اليوم.

مكاني الآن...

ليس سوى حصادٍ لما زرعتُه بالأمس،

ومهما بدا بسيطًا،

فهو عظيمٌ في قلبي.

نعم، لا تزال هناك أحلامٌ على هامش الرغبة،

لم تتحقق،

لكن هكذا شاء الله،

وحمداً لله على كل حال.

أعود أحيانًا لتلك الأحلام القديمة، أستحضرها في خيالي، لكنني أعلم يقينًا

أن سعادتي اليوم ليست في الماضي، بل في ما أعيشه الآن، وفي ما أنا عليه من نعمٍ لا تُعدّ ولا تُحصى.

الكاتبة: رهف وسيم رمانة

"غصّةٌ لم تذبُل"

كان الحُلمُ بسيطًا، لكنّه كانَ كلَّ شيء.

رأيتُه يكبُرُ معي، خطوةً بخطوة، كأنّهُ ظلّي.

كتبتُه في دفاتري، رسمتُه على جدران خيالي، وحينَ سألوني عن مستقبلي، نطقتُ اسمَه بثقة.

لكنّ الطريقَ لم يكن كما تخيّلتُ؛ امتلأ بالعثرات، بالخذلان، وبالأسئلةِ الثقيلة.

وكلّما اقتربتُ، ابتعدَ أكثر.

لم يَخُنّي قلبي، لكن خذلني الواقع.

وبقيَ الحُلمُ واقفًا على عتبةِ الممكن، لا يدخل.

كبرتُ، ولم يتحقّق، لكنّه لم يَمُت.

هو الآنَ غصّةٌ ناعمةٌ تسكنُ بين أضلُعي، تُؤلِمني حين أضحك، وتُبكيني بصمتٍ حين أشتاق.

لكنّه ما زال هناك، يشهد أنّي حاولتُ.

الكاتبة: ورود نبيل

"على ضفّةِ الخيال"

هناكَ حلمٌ لا يزالُ حيًّا، لكنّه لا يريدُ أن يُولد.

يعيشُ في رأسي كحكايةٍ بلا نهاية.

كلّما اقتربتُ من لمسه، تبخّر، كأنّه عِطرٌ منسيّ، لا يُشَمُّ إلّا في الحُلم.

بنيتُ له مدينةً من ضوء، وأجنحةً من أفكار، ركضتُ خلفه بأملِ طفلٍ لا يعرفُ المستحيل، لكنّه لم يُغادِرْ عالمَ الخيال. رُبّما لأنّه لا يُناسبُ هذا الواقعَ الصّلب، أو لأنّه خُلق فقط ليمنحني سببًا لأحلَم.

لم أعدْ أُطالبه أن يتحقّق، فقط أطلُبُ منه أن يبقى، أن لا يرحلَ من عقلي، أن لا يَخونَ ذاكرتي. لأنّي في حضرته أتنفّسُ أكثر، وأتذكّر أنّني ما زلتُ أستطيعُ الطيران، ولو بعينيّ.

الكاتبة: ورود نبيل

"حين صار الحُلمُ واقعًا"

كانت لحظةً، لكنّها حملت عمرًا.

حينَ تحقّقَ الحُلمُ، ارتجفَ القلبُ من الفرح.

كلُّ التّعب، كلُّ الدّموع، كلُّ الليالي البيضاء، صارت فجأةً جميلة ولها معنى. لم يكن الأمرُ سهلًا، لكنّه كانَ يستحقُّ كلَّ شيء.

عانقتُ نفسي، كأنّني أقولُ لها: أحسنتِ.

تذوّقتُ طعمَ الانتصار وكان مختلفًا، كأنّ العالمَ وقفَ للحظةٍ احترامًا.

كلُّ الذين قالوا أنّه مستحيل، صمتوا، وكلُّ الشّكوكِ التي سكنتني، تبخّرت. لم أعُدْ كما كنتُ؛ الحُلمُ لم يُغيّر واقعي فقط، بل غيّرني أنا.

وصِرتُ أؤمن: من يُصِرُّ يصل، وإن طالَ الطريق

الكاتبة: ورود نبيل

"حلمُنا الذي لا ينطفئ"

في زوايا الفكر، تولدُ الفكرة، وفي اللحظةِ الصافيةِ مع الذات، تشتعلُ شرارةُ الإبداع.

ومضات الأحلام ليست مجرّد كلماتٍ على صفحات، بل هي أنفاسُ الحالمين، وأمانةٌ بيننا وبين أنفسنا.

فهي رسالةٌ تقول لنا: "المستحيلُ هو مجرّدُ تحدٍّ، وطموحٌ عظيمٌ في مسعى تحقيقِ آمالِنا".

من هنا، نجد أنَّ أصحابَ الأحلامِ الطموحة، الذين اجتهدوا وصارعوا الواقع، استطاعوا أن يحقّقوا أهدافهم.

وعندما تلامسُ الفكرةُ القلب، تتحوّل إلى نبضٍ لا يتوقّف، فتتسلّل إليها الطموحاتُ التي قد تُصارعُ الزمن، وتُكتَبُ لها سطورٌ جديدةٌ وجميلةٌ في دفترِ الحياة.

النجاح ليس نهايةَ الطريق، بل هو مجرّدُ محطةٍ نحو القمّة.

قد نمرّ بفتراتٍ صعبة، مثل التحدّياتِ الحياتية أو الامتحانات، ولكن يجب ألّا نتوقّف عند العقبات.

إنّنا نواصلُ السعي نحو هدفِنا، ونواصلُ المسير نحو النجاح، رغمَ الصعاب.

النجاحُ لا يأتي لأولئك الذين يكتفون بالأحلام فقط، بل لأولئك الذين يعملون بجدّ، ويُصمّمون على تحقيقِ طموحاتِهم.

لا تتوقّفوا عند لحظاتِ التعب، بل استمرّوا حتى تُكمِلوا مهمّتكم وتحقّقوا ما بدأتم من أجله.

كلُّ فكرةٍ عظيمة تبدأ من خطوةٍ بسيطة، وكلُّ حلمٍ يبدأ من إرادةٍ قوية.

النجاحُ لا يأتي لأولئك الذين ينتظرون، بل لأولئك الذين يتحرّكون نحو أهدافِهم، ويعملون بلا توقّف.

مهما كانت التحدّيات، علينا أن نواصلَ السيرَ بثقة، ونحنُ على يقينٍ بأنّ اللهَ لن يُخيّبَ رجاءَنا.

كما أنّ الزهورَ تحتاجُ وقتًا لتنمو وتزدهر، كذلك نحنُ بحاجةٍ إلى الوقتِ والصبرِ لتحقيقِ أحلامنا.

البدايةُ قد تكونُ صعبة، ولكنّ كلَّ خطوةٍ نخطوها، تقتربُ بنا من النجاح.

قد نواجهُ صعوبات، ولكن يجب أن نتذكّر أنَّ العواقبَ ستكونُ جميلةً ورائعةً في النهاية.

لنواصلِ السيرَ بخطًى ثابتة نحو أحلامِنا، ولنستمرَّ رغمَ العثرات، لأنّه لا شيء يمكن أن يوقِفَ مَن يُصمِّمُ على النجاح.

ورغمَ كلِّ الأشياء التي نفشلُ فيها، نفتخرُ بأنّنا نُكمِلُ المسار، ولأنّنا أصحابُ عزيمة، سنكونُ مؤثّرين في عِلمِنا وعملِنا، وسوف نسعى لنطمحَ لمستقبلِنا ونصلَ إلى أهدافِنا، رغمَ كلِّ الصعاب.

كلّنا لدينا أحلامٌ وطموحات، والحياةُ ما هي إلّا طريقٌ نسلكُهُ لنُحقّقها.

ومضةُ الأحلام قد تكونُ ابتسامةً عابرة، كلمةً صادقةً بينك وبين نفسِك، قلبُك يخفقُ بإيقاعٍ مختلف، إيقاعٍ لا يفهمه إلّا من يهوى السباحةَ في تحقيقِ الأمنيات.

الحالمون لا يعيشون في الواقع فقط، بل يمشون بخطًى ثابتة على جسرِ الحلم.

كلُّ ومضةٍ تزرعُ في قلوبهم زهرةً لا تذبل، وكلُّ خيبةٍ تُضيءُ الضّوء.

لا بدَّ أن يظهرَ النورُ في نهايةِ النفق.

ومضاتُ الأحلام تُكتَبُ على جدرانِ الذاكرة، تُكبِرُ فينا الطفلَ الذي لا يكبر، والمجاهدَ الذي لا ينكسر.

هي ومضاتٌ لا تنطفئ، حتى لو غاب عنها الضوء.

الحلمُ ومضةٌ، ولكنّها تتحوّل إلى هدفٍ يُصبح النورَ الذي لا ينطفئ.

وبينما الحُلمُ والواقعُ مسافةٌ تُقاسُ بالإرادة، فإنّ ومضةَ الحلم لا تهبُها الريح، ولا تخشى السقوط.

ومضاتُ الحلم لا تحتاج إلى جمهورٍ يصفّق، ولا إلى صوتٍ عالٍ، حيثُ تنمو بصمتٍ في زوايا القلب، ولا يراها إلّا الله.

نتقدّم ولا نستسلم، فهناك نورٌ خلف كلّ ظلمة، وكلّما خبت الومضة، أعدْ إشعالَها بالإيمان، وأضئها بالأمل، واسقِها بالعملِ على نفسِك.

مَن صدقَ في حُلمِه، صدقَ الطريقُ معه.

ولا تستهِنْ بالشرارة، فهي البدايةُ لكلِّ ما تمنّيتَ يومًا.

إنّ العيشَ في عالمٍ مملوءٍ بالأحلام يتطلّبُ منّا استعدادًا تامًّا لمواجهةِ التحدّيات.

ومضاتُ الأحلام ليست مجرّدَ خيالاتٍ نرسمُها في أذهاننا، بل هي نداءاتُ الروح نحو المستقبل.

ومضاتُ الأحلام هي نبضٌ حقيقيٌّ للحياة، من دونها نُصبح كمن يسيرُ في اتّجاهٍ بلا هدف، بلا شغف، بلا غاية.

تمنحُنا لنستيقظَ كلّ يومٍ بإرادةٍ جديدة، لنغفر، ونجتهد، ونتحدّى.

قد تتغيّرُ الأحلامُ مع الزمن في أشكالٍ مختلفة، ولكن لا ندعُ اللمعةَ في أعيننا تخبو.

لا تدعِ الظروفَ تُطفئ نورك، وثقْ أنَّ في قلبِك نورًا يُنيرُ عوالمَك بأكملها.

إذا مضيتَ به، فامضِ ولا تلتفِتْ للخلف.

كثيرٌ من الأحلامِ الجميلة تتحقّقُ في السعيِ نحوها.

ومهما كانت الظروف، نحنُ نستطيعُ أن نصل.

الكاتبة: أسماء محمد عيسى

"من الحُلم إلى الواقع"

ما بين رفةِ قلبٍ وارتعاشةِ حلم، يولد فينا ذلك الإصرارُ العجيب، كأنّ في أعماقِنا بُذورَ نورٍ لا تذبل، مهما طالَ الانتظار، ومهما تاهت بنا الدروب.

نحمل في صدورِنا خرائطَ غيرَ مرئيةٍ، تقودنا إلى أُمنياتٍ خبّأناها في الطفولة، وشوقٍ نما معنا عامًا بعد عام.

نُقنعُ أنفسَنا أن الوصولَ ليس إلا مسألةَ وقت، ونستمر.

نمشي فوقَ تعبٍ لا يراه أحد، ونبني فوقَ الخذلانِ جسرًا جديدًا من الأمل.

نسقط... نعم... لكنّنا لا نستسلم؛

لأنّ فينا صوتًا خافتًا لا يصمت، يهمس دومًا: "ما زال هناك حلمٌ ينتظرك... قُم."

ليست الأحلامُ دومًا سهلةَ المراس، فبعضُها يمرّ بنا كالسراب، يخدعُ العينَ ويجرحُ القلب، يجعلُنا نتذوّقُ مرارةَ الفقدِ لما لم يكن.

لكن هناك من الأحلامِ ما يُقاوم الزوال، يتشبّثُ بنا كما نتشبّثُ به، يرفضُ أن يكونَ مجرّدَ خيال، ويتحوّلُ تدريجيًا إلى نبض، إلى حقيقة، إلى واقعٍ يلامسُنا بلطفٍ ودهشة.

وحين نصل... لا يكون الوصولُ مجرّدَ لحظة، بل هو زمنٌ يتجمّدُ فيه كلُّ شيء، إلّا قلوبُنا، تنبضُ بقوة، وكأنّها تحتفل. لا بما تحقّقَ فحسب، بل بما تحمّلته في الطريق.

نتذكّرُ كلَّ ليالي السهر، والدموعَ التي خبّأناها، والخيباتِ التي صمتنا أمامها، ونبتسم.

لأنّنا ببساطة... انتصرنا.

ذلك الحلمُ الذي كادَ يخبو، صار الآن عنوانًا لقصّتنا، نردّده بفخر، ونرويه لكلّ من ظنّ أن الأمنياتِ لا تتحقّق.

الكاتبة: لينة يحياوي – الجزائر

الريشة البيضاء

"حُلمٌ في التفاصيل"

حقَّقتُ حُلْمي، وصنعتُ من نفسي شخْصًا آخَر.

كنتُ أذهبُ إلى المكتبةِ للاطِّلاعِ على أيِّ شيءٍ يلفتُني، واستمررتُ على هذا الحالِ أشهُرًا، ولكنِّي لم أجدِ الكتابَ الذي أسعى للوصولِ إليه.

قرَّرتُ العودةَ إلى المكتبةِ للمرّةِ الأخيرة، لعلِّي أجدُ الكتابَ الذي يُعينُني في طلبي.

رأيتُ رجلًا كبيرًا في السِّنِّ يقرأُ بتأمُّل، فقلتُ في نفسي: سأتحدّثُ إليه وأسأله عن اسمِ الكتابِ الذي جذبه وهو في هذا العمر.

اقتربتُ منه وقلتُ بلُطف:

– بعد إذنك، أأتسمحُ لي بالحديثِ معك؟

– تفضَّلي، قال.

– يا سيّدي، أودُّ معرفةَ ما الذي جذبكَ لهذا الكتابِ لتقرأَه؟

فأجابني بإجابةٍ صادمة:

"هذا أوّل كتابٍ أصدرْتُه."

راودني شعورٌ غريب... كيفَ لرجلٍ في مثلِ هذا العمرِ أن يكونَ هذا أوّل كتابٍ يُصدره؟!

بعد هذا الحوار، غادرتُ المكتبةَ باحثةً عن شيءٍ أستطيعُ تقديمَه للعالم.

قرَّرتُ أن أصبحَ شخصًا يكتبُ ويُعبِّرُ عمّا في داخله، وبدأتُ أفكِّرُ باسمِ الكتاب.

كان القلقُ والتوتّرُ يُرافقاني في كلِّ خطوةٍ أخطيها، وقلتُ في نفسي: لديَّ أحلامٌ كثيرةٌ أريدُ تحقيقها...

لماذا لا أجعلُ من هذه الأحلامِ والأفكارِ كتابًا وكلمات؟

بدأتُ بكتابةِ الكتاب. علينا أن نجعلَ من الأحلامِ حقيقة، فشعورُ الوصولِ جميل، يجعلكَ تُدرِكُ قيمةَ كلماتِك

وأفكارِك، وتَشعُرُ أنّه بإمكانِكَ أن تصنعَ من نفسك شخصًا جديدًا.

فمع الكتابة، تستطيعُ أن تكونَ شخصًا لا يتحكَّم به أحد، ولا يتأثَّر بكلامِ أحد.

"تفاصيلي"

لطالما أردتُ لقاءَ الطفلِ الصغيرِ الذي بداخلي، أن أتحدّثَ معه ونتابعَ التفاصيلَ سويًّا.

دعوتُه إلى حديقةٍ جميلةٍ جدًّا...

فجاءَ قبلَ الموعدِ بساعاتٍ من شدّةِ الفرحِ والشوق، وجئتُ أنا في الموعدِ تمامًا.

كان معي كلُّ شيءٍ يُحبُّه الجزءُ الصغيرُ منّي. بدأتُ بشربِ قهوتي لأنّني نضجت...

وبدأنا الحديث...

بدأ يُعاتبني على ما مضى من عمري، وأنّني لم أُحقّق شيئًا من أحلامي.

حُلْمي منذ سنِّ السابعةِ كان أن أكونَ كاتبة،

وعندما وصلتُ السابعةَ عشرة، أردتُ أن أكونَ محامية،

أمّا الآن، وقد بلغتُ السادسةَ والعشرين، لم أُحقّقْ ما كنتُ أطمحُ إليه.

درستُ تخصّصًا مختلفًا تمامًا،

لكنّني لم أستسلم أبدًا.

عُدتُ للكتابة، وحقَّقتُ حلمي.

أصبحتِ الكتابةُ ملاذي الوحيدَ في هذه الحياة.

غادر الطفلُ الصغيرُ بسعادة، وطلبَ منّي عند عودتِه القادمة، المزيدَ من الإنجازاتِ والطموحات.

"طموحاتي"

الأهمُّ من أن تتقدَّمَ بسرعة، هو أن تتقدَّمَ في الطريقِ الصحيح.

أن تفعلَ الأشياءَ التي كنتَ تعتقدُ أنّها مستحيلة، ثمّ تفعلها.

إذا شعرتَ يومًا أنَّ لا قيمةَ لأحلامِكَ، فذكِّر نفسكَ أنّه يجبُ تحقيقُها، لا أن تبقى مجرّدَ قصةٍ في خيالِنا.

وكما قال نبيُّنا محمدٌ صلّى الله عليه وسلّم:

"يَهرمُ ابنُ آدمَ ويشبُّ معه اثنتان: الأملُ وحبُّ المال"

وفي روايةٍ في صحيح مسلم:

"ويشبُّ معه الحرصُ على المالِ والحرصُ على العمر."

نسألُ اللهَ أن يرزقَنا القناعة، وحُسنَ الأملِ فيه، وفيما عنده في الدارِ الآخرة.

الكاتبة: تيماء عماد الفواعير

"لأنّ فينا شيئًا لا يموت"

نَكتبُ الأهدافَ على جدرانِ قلوبِنا، حتّى لو تآكَلَ الحبرُ تحتَ غبارِ الانتظار.

نُراوغُ الوقتَ، نُصالِحُ الفشلَ، ونتعلّمُ أنَّ بعضَ الطُّرُقِ خُطّتْ لنا كي نعبرَها، لا كي نصل، بل كي نتغيّر.

أحلامُنا ليستْ رَفاهية، بل هي نداءٌ داخليّ، نَركضُ له حتّى ونحنُ نَعلمُ أنَّ الأرضَ قد تَخون، لكنّنا نُكمل...
نُكمل؛

لأنّ الحُلمَ وإن لم يُصبحْ واقعًا، يَكفينا شرفُ المحاولة، ونُبلُ القلبِ الذي صدّقَه.

لا بأسَ إن تأخّرَ الحُلم،

ولا بأسَ إن ضاقَ الطريق،

ولا بأسَ إن جلَسْنا لحظةً نلتقطُ أنفاسَنا... ما دُمنا لم نتخلَّ عن النورِ في قلوبِنا.

هناكَ شيءٌ فينا:

أقوى من التّعب،

أصدقُ من الخوف،

وأقربُ إلينا من أيِّ حلم؛

إيمانُنا بأنّنا سنصل، ولو بطريقةٍ لم نتخيّلْها.

نحنُ لا نحلمُ عبثًا،

ولا نُكملُ بلا سبب...

نُكملُ لأنّ فينا شيئًا لا يموت.

نَحلمُ، لا لأنّ الطريقَ سهلة،

بل لأنّ قلوبَنا لا تعرفُ أن تعيشَ بلا نور.

نمشي، نُكابِرُ على التّعب، ونُرمّمُ الكسورَ بالحبّ.

نمدُّ أيدينا للبعيد، حتى لو لم نُمسكْ شيئًا... يكفينا أنّنا نُحاول.

الإيمانُ بالحُلمِ ليس سَذاجة،

هو نوعٌ من الشّجاعة؛

أن تبقى واقفًا في وجهِ الرّيح،

أن تقولَ للحياة: "ما زلتُ أُريد، ما زلتُ أُؤمن، ما زلتُ هنا."

فلا تَخجلْ من حُلمِك، حتى لو لم يتحقّق؛ فالحُلمُ لا يُقاسُ بوصولِه، بل بقدرتِكَ على ألّا تَنكسِرَ في حَضرته.

هناكَ أحلامٌ... لم نُسمِكْها،

ضاعَت بين مفترقاتِ الحياة، أو خبّأها الزمنُ عنّا،

لكنّنا لم نَضِع.

ما زلْنا نُغلِقُ أعينَنا آخرَ الليل، ونَتمتِمُ باسمِ الحُلمِ بهدوء...

وكأنّ القلبَ يقول: "أنا لستُ ضعيفًا... أنا فقط أتعلّمُ الصّبر."

نحنُ لا نُحارِبُ لأجلِ النّتائجِ فقط،

نُحارِبُ لأنّنا نَعرفُ من نكون،

ولأنّ الحُلمَ، حتى وإن خَذلَنا، لا يُصبحُ عدوَّنا؛

هو قِطعةٌ منّا...

يَسكنُنا، يُربّتُ على أرواحِنا المُتعبة، ويَهمسُ: "يَكفي أنَّك ما زلتَ تُحاول."

فالحُلمُ الذي يَسكنُك... لم يَأتِ ليُشغِلَك، بل ليُنجّيك.

الكاتبة: عرين عبادة

"ومضاتٌ لا تنطفئ"

الحُلمُ ليسَ شيئًا عابرًا يُولَدُ في لحظةٍ ويَنتهي في أُخرى، بل هو جزءٌ من كيانِ الإنسان، امتدادٌ لروحِه، وللأماني التي تُخلَقُ في ظلالِ الأمل.

منذ الطفولةِ ونحنُ نحلم، دون أن نسألَ أنفسَنا إن كانت تلكَ الأحلامُ ممكنةً أو مستحيلة.

نرسمُها في خيالِنا، نمنحُها الألوانَ التي نُحبّ، ونُصدّقُها بكلِّ قلوبِنا، كأنّها واقعٌ لا محالةَ قادم.

لكنّ الحياةَ لا تمشي دائمًا كما نُريد، والطُّرقُ لا تُفتح لنا دائمًا بسهولة.

نحلم، ثم نسعى، ثم قد نصل... أو لا نصل. ولكن، هل يُقاسُ الحُلمُ بتحقيقِه فقط؟

في كلِّ محاولةٍ نخطو بها نحوَ حلم، هناكَ قصةٌ تولَد:

فيها صِدقُ النيّة،

قوّةُ الإرادة،

خيباتٌ صغيرة،

وانتصاراتٌ لا يراها أحدٌ سوانا.

كم من حلمٍ عانقناهُ في صمت، وآمَنّا بهِ لسنوات، رغمَ أنَّ لا أحدَ شاركَنا الإيمانَ به؟

وكم من مرّةٍ سقطنا، فبكينا خفيةً، وعدنا ننهضُ بصمت؟

هذه ليست خسارة، بل شجاعة.

أن نحلمَ رغمَ الألم، أن نواصلَ رغمَ الخوف، أن نُصدّقَ الطريقَ حتى لو كان مظلمًا.

بلحظةِ الولادةِ الأولى للفكرة، بشغفِ البداية، بالدمعةِ التي نذرفُها حين نشعرُ أنَّ العالمَ كلَّه يقفُ ضدَّنا، ومع ذلك لا نتوقّف.

أحيانًا لا نُدرك أنّ مجرّدَ الحُلمِ بحدّ ذاته هو فِعلُ مقاومة:

مقاومةٌ للظروف، للخُذلان،

للتكرارِ الذي تفرضُه علينا الحياةُ اليومية.

مَن يحلُم، لا يستسلِم.

مَن يحلُم، لا يرضى أن يكونَ نسخةً باهِتةً من نفسِه.

حتى لو لم نُحقّقْ ما أردنا، فإنّ الطريقَ نحوَ الحُلمِ يُغيّرُنا، يُعيدُ تشكيلَنا.

نبدأ كأشخاص، وننتهي كقَصص، نحملُ في أرواحِنا ما هو أكبرُ من النهايات.

كم من شخصٍ حلم أن يُصبحَ شيئًا عظيمًا، ولم يصل؟

لكنّ رحلتَه صنعتْ أثرًا في مَن حولَه، ألهَمَت، تركتْ بَصمةً في القلوب.

نحن لا نعيشُ وحدَنا، ولا نحلمُ وحدَنا.

حتى في صمتِنا، هناكَ مَن يستلهمُ من محاولاتِنا، من دموعِنا، من صبرِنا.

لذلك، لا يوجد حلمٌ "عبثي" أو "ضائع" طالما حاولْنا من أجلِه.

كلُّ مرّةٍ ننهضُ بعدَ سقوط، نحن لا ننهضُ فقط لأجلِ أنفسِنا، بل لأجلِ كلِّ الذينَ فَقَدوا الإيمانَ بأنّ الحُلمَ يستحقُّ العناء.

نحن نمنحُهم درسًا صامتًا:

أنّ الأملَ لا يموتُ بسهولة،

أنّ الفشلَ ليسَ النهاية،

أنّ الحياةَ، رغمَ كلّ شيء، ما زالت تحتملُ الضوء، وتنتظرُ من يزرعُه فيها.

ومضاتُ الأحلامِ تُشبهُ الومضاتِ التي تسبقُ الفجر...

خفيفة، متقطّعة، لكنَّها دائمًا تُبشّرُ بقدومِ النور.

وقد لا يكونُ الحُلمُ نفسُه هو النور، بل ما يصنعُه فينا ونحن نُلاحقُه:

القوّة،

المرونة،

الصبر،

الحبّ،

التعلّق،

وحتى الانكسار...

كلُّها أجزاءٌ من إنسانيّتنا، تُولَد حين نحلم.

ومضاتُ الأحلامِ لا تموت، لكنّها تتحوّل، تكبرُ معنا، تتبدّلُ أشكالُها، تتخفّى أحيانًا خلفَ أولويّاتِ الحياة، لكنّها لا تنطفئُ بالكامل.

ربّما لا نعودُ نراها كما كانت، لكنّنا نشعرُ بها – كوميضٍ دافئٍ في القلب، يظهرُ فجأةً حين نسمعُ موسيقى أحببناها،

أو نمرّ بمكانٍ كان شاهدًا على لحظةِ حلم، أو نرى شخصًا ينجح، فنبتسمُ وكأنّنا نحنُ من نجح.

إنّنا لا ننسى أحلامَنا، حتى وإن ادّعينا ذلك.

نَدفنُها أحيانًا لنحمي أنفسَنا من ألمِ الفقد، نُغلقُ عليها أبوابًا من الواقع، لكن، داخلَ تلكَ الأبواب تظلُّ تنبض.

وما يُدهشُ حقًّا، هو أنّ بعضَ الأحلام، حين نكفّ عن مطاردتِها، تعودُ إلينا وحدَها،

ناضجة، أنضجُ منّا، وكأنّها كانت تنتظرُ الوقتَ المناسب، أو النسخةَ المناسبةَ منّا لنلتقي من جديد.

الحُلم لا يحتاجُ إلى ضمانات، لا إلى تصفيق، ولا شهرة، يكفي أن نؤمنَ به، وأن نمنحَه جزءًا من قلوبِنا، أن نُصدّقَ أنّنا نستحقُّ ما نرغب، وأنّنا قادرون، حتى لو تَعَثّرنا.

أن نحلمَ رغمَ العوائق هو إعلانُ حُبٍّ للحياة، رغمَ قسوتِها.

ولذلك، حين لا يتحقّق الحلم، لا يعني أنّ المحاولةَ كانت عبثًا؛

ربّما هي مَن علّمتْنا كيف نُحبّ، كيف نحزن، كيف نقاوم، وكيف نبدأ من جديد.

فالمحاولةُ بذاتِها نور،

ومضةٌ تُضيءُ داخلَنا،

وشيءٌ من جمالِنا كأرواحٍ بشريّةٍ لم تَخُنِ الحُلم، حتى في أصعبِ اللحظات.

لا بأسَ إن لم نصل،

يَكفينا أنّنا اخترْنا الطريق، ومشيْنا فيه بقلبٍ يحلم.

الكاتبة: عرين عُبادة

"من جدران المجتمع إلى منصة النجاح"

ازدهرت الأحلام في عمرٍ صغير، في عقلٍ وقلبٍ رقيق؛ أنثى طموحة، أفكارُها مختلفة، وسط مجتمعٍ أُمّيٍّ لا تزال الأنثى في نظره مجرد تسلية.

قد يكون هذا غريبًا، لكنَّها الحقيقة. في مكانٍ ما من هذا العالم، لا أزالُ لا أملك الجرأة لذكر اسمه؛ مجتمع فُضِّل فيه الذكر على الأنثى، مجتمع يرى إنجاب الذكر أملًا، وإنجاب الفتاة خيبة.

في مجتمعٍ ظلَّت فيه المرأة محبوسةً بين جدران زوجها وأبنائها وبيتها فقط، في أجواءٍ لا ترى الخطأ إلّا حين تمارسه أنثى.

نشأتُ فتاة متمردة، نرجسية... ماذا عن فتاةٍ مثلها وسط مجتمع كهذا؟

كيف تتأقلم ؟

كيف تستطيع العيش كأي فتاةٍ أخرى ؟

كيف ستواجه المجتمع الذي طالما حلمت بتغييره ؟

أسئلةٌ عديدة تطرح نفسها بنفسها.

قد تبدو الأوضاع مثيرة للشفقة، لكنَّ المغزى من وصف البداية بتلك البشاعة ليس لإثارة الشفقة يا عزيزي، بل لأنَّ هناك أرواحًا أتعبها الدهر، وعلى حافة الاستسلام.

تمنيتُ كثيرًا أن تُكمل هذه الكلمات، بعدها ستدرك جيدًا معنى "لا تُغَرَّنَّك البدايات"، فغالبًا لا يمكننا الإحساس باللذة منذ البداية، بل بعد أن نمضي في الأمر مسافات.

وسط هذه الأجواء نشأت، ونَمت في عقلي فكرة رقيقة، وكانت: توثيق مشاعر فتاةٍ وامرأةٍ في هذا المجتمع.

أريد ذلك، أريد بشدّة أن أصبح كاتبة، أن أمضي في طريقٍ عكس ما يسير عليه مجتمعي، أردت بشدة أن أُدافع عن تلك الفتاة التي تضيع أحلامها أمام عينيها.

تلك البريئة، ما ذنبها؟

لربما كان ينقصني فقط القليل من الحظ والكثير من الجهد.

الأمر هو أن هناك سطورًا في دفاتر حياتنا لا نكتبها بمداد أرواحنا، بل تكتبها الحياة كما تريد، ونحن نختم بالموافقة رغمًا عنّا.

وهناك سطور... كتبناها بدماء قلوبنا، كنا نظن أننا سنأخذ منها بقدر ما نعطي، لكنها لم تُعطِنا شيئًا، بل فقط أخذت منّا.

كانت السعادة تعني لها فقط أوراقًا وأقلامًا؛ كل ورقةٍ تحمل قصةً مختلفة، وكل قلمٍ ينزف بدماء شخصيةٍ في روايةٍ ما.

أضعف ما يمكنها إطعام شغفها به، كلمات تتراقص على الورق، ونسج عوالم جديدة من خيالها، حيث تلتقي شخصيات غريبة، وحيوات أخرى.

أسعد وقت لديها حين تنتهي من كتابة روايةٍ ما، تشعر وكأنها قد أطلقت سراح جزءٍ من روحها.

حلمها كان أكبر من مجرد كلماتٍ على صفحات، لقد تجاوز ذلك ليصبح جَذْوة نارٍ تُضيء طريقها لمستقبلٍ زاهر.

وفي أعماق قلبها، توجد قناعةٌ كبيرة بأن الطريق قد يكون طويلًا وصعبًا، وليس من الضروري أن تسير الأمور كما تريد.

لكن الإصرار، الإرادة، والعزيمة، هي أكثر ما يقودها نحو النجاح الذي تطمح إليه.

تجربتها مع الكتابة لم تكن مجرد ممارسة فنية، بل كانت رحلة اكتشافٍ لذاتها وهويتها.

بشكلٍ حرفي، أصبحت الكتابة ملاذها...

لقد كنتُ أنا.

ها أنا ذا اليوم، على منصة حفل توقيع أول كتابٍ لي، أصرخ بقوة: "لقد فعلتها!".

لا يوجد مصطلح في اللغة يصف ذلك الشعور، ولا يوجد تعبيرٌ في المسرح يصف ذلك المشهد.

لقد كان هذا النجاح أنسبَ جوابٍ للأسئلة التي طُرحت.

لم يكن الوصول سهلًا أبدًا، فقد وقعتُ مرّاتٍ عديدة، لكني كنتُ أسير على مبدأ: أن تقاوم، حتى لو وصلتَ ممزقًا، فلذّة الوصول سترمّمك.

لم أقم يومًا بنبذ الفشل، بل كنت أعتبره جزءًا من الحياة،

فإذا لم تفشل، لن تتعلم،

وإذا لم تتعلم، فلن تتغير أبدًا.

بينما أنا منشغلة بتوقيع كتابٍ لإحدى الفتياتِ، اقتربت مني سيدة وقالت:

"كيف لكِ أن تكتبي بهذه البراعة؟ أنتِ حقًّا موهوبة..."

الكتابة يا سيدتي مرّة، بل مُرّة جدًا.

أنتِ لا تعرفين معنى أن تمسكي قلمًا وتوثّقي هزائمك.

لم تكن حقًّا منبهرة من كتاباتي، بل كانت مستغربة من وجود أنثى على المنصة!

لقد اعتادت على الحصول على توقيع الذكور فقط، بل ربما تشبّعت بقيم مجتمعي، للأسف...

كانت هذه ومضاتٍ من حلم، لا يزال الأمل والحظُّ يشكّلان نسبةً كبيرة من الوصول إليه.

وقد تكون هذه الكلمات أول خطوةٍ أخطوها لتحقيقه... لا أحد يعلم.

الكاتبة: حسياة أمزيل

"حلامُنا مناوفنا الى الحياة"

أطيافٌ شريدة في أزقّة العقل، حبيسةٌ في زوايا الرّوح، تُحاكي الشعور وما يتمناه الفؤاد، تكتسح المنام، وتكون الونيس في ليالي السُّهاد.

تارةً تلاحقني، وتارةً ألاحقها،

تارةً تكون نافذتي للأمل، وتارةً تكون محض أوهامٍ أخشاها،

تارةً تكون مهربي من واقعٍ مريرٍ عجزتُ عن تحمّل مرارته وقسوته،

وأخرى تكون سببًا لأرقِ مضجعي، تتصارع مع النوم وتطرده من جفوني.

أحلامُنا هكذا... نركض لها ونَهرُب منها، نسعى إليها ونعجز عن تحقيقها، تهبُّنا نشوةَ الحياة، بغضّ النظر عمّا

إذا تحققت وباتت واقعًا ملموسًا، أو كانت مجرد سرابٍ عابر أصابنا بالخذلان والخيبات.

هي الأحلام... أجنحةٌ تُحلّق بنا في فناء الحياة، تأخذنا حيث نريد، تزرع الورود على أطراف الجفون، لكنَّها تبقى الوقود الذي يُحرّكني نحو الهدف، والعطر الذي تتنفس شذاه الروح.

تحرّك نحو حِلمك، فمَن لا حُلمَ له، لا حياةَ له.

(الحياة أحلام، والأحلام ترسم لنا ألوانها).

الكاتبة: وفاق علي غمير

"لا تتوقف... فالحُلمُ يستحقُ العناء"

هل تشعرُ بالإحباطِ ؟!

لا تقلقْ... رِزقُكَ مَقسومٌ، وأمرُكَ مَحسومٌ، وقَدَرُكَ مَعلومٌ، ورَبُّكَ رحيمٌ كريمٌ قَيّومٌ.

انفُضْ غُبارَ اليأسِ، ولَمْلِمْ أوراقَكَ المُبعثَرةَ، وانهَضْ، فقد أثبَتَّ أنَّكَ غيرُ قابلٍ للانكسارِ.

اجعلْ تلكَ الخُدوشَ أوسِمةً دالّةً على شرفِ المُحاولةِ وعَدَمِ الاستسلامِ.

الخَسارةُ يا صديقي لا تَعني أنَّكَ فاشلٌ، بل تَعني أنَّكَ لم تُوَفَّقْ بعدُ،

لا تَعني أنَّكَ لن تَصلَ، بل تَعني أنَّ هناكَ طريقًا آخَرَ... فابحَثْ عنهُ.

هيَ وقتٌ مُستقطَعٌ، واستراحةُ مُقاتلٍ، وتجربةُ مُجتهِدٍ، وقبلَ هذا كلِّه وبعدَهُ: قضاءُ اللهِ عليكَ وخيرتُهُ لكَ.

رُبَّما أمرٌ تَتَّقيهِ، جرَّ أمرًا تَرتَضيهِ... خَفيَ المَحبوبُ عنهُ، وبَدا المكروهُ فيهِ.

اِبدأْ خُطواتِكَ الأُولى في مُحاولةٍ جديدةٍ، وانزِع نَفسَكَ من بينِ زِحامِ الموجودينَ في القاعِ، واصبِر، فالعناءُ في الابتداءِ، والتعثُّرُ في البدايةِ مُباحٌ، والنَّجاحُ – بإذنِ اللهِ – مُتاحٌ.

فإنِ استطعتَ أن تَجريَ في طريقِ النَّجاحِ، فافعَل،

فإنْ لم تَستَطِع، فهرُوِل،

فإنْ لم تَستَطِعْ، فامشِ،

فإنْ لم تَستَطِع، فأحبُ،

فإنْ لم تَستَطِع، فازحَف...

المُهِمُّ: لا تَتوقَّف، فللفَراغِ جاذبيّةٌ يَصعُبُ التخلُّصُ منها.

الكاتبة: تولين غزوان دحبور

"توكّل... فَفضلُ اللهِ لا يُخطِئُك"

أيّها الآمن،

إذا تمّ رفضُكَ، فانتظر مكرمةَ ربّك، فعلى اللهِ رزقُك، ولن يُضيعك.

فإن ظفرَ غيرُك بما تريد، فقل: "ذلك فضلُ اللهِ يُؤتيه من يشاء."

وإن فاتتكَ فرصة، وشعرتَ بحرقةٍ لفواتها، فأطفئ لهيبها بقول الله:

"عسى ربُّنا أن يُبدّلنا خيرًا منها."

تأمّل قولَ ربّك: "وإن يُرِدْكَ بخيرٍ فلا رادَّ لفضله."

آيةٌ تدفعك حين تشعر أنَّ هناك من يمنعك.

"يُدبِّرُ الأمر"

آيةٌ إن سكنت قلبك، أسكنته.

"ويسألونك عن الجبال، فقل: ينسفها ربّي نسفًا"

آيةٌ تخبرك أنَّ معوّقاتك لن تبلغ الجبال، فاستعنْ عليها بالكبير المتعال.

"هو عليّ هيّن"

آيةٌ تؤكّد لك أنَّ الصعوبات تَهُون، وأنَّ أمرَ الله يكون.

أيّها الآمن المتفائل، انفُض غبارَ اليأسِ عن ثوبك، ارفعْ رأسك، واتّجه لهدفك.

فأنتَ لستَ مشكلةً تحتاج إلى حلّ، بل جوهرةٌ تحتاج إلى محلّ، فابحث في الفُرَصِ من حولك، لتجد مكانًا تلمع فيه.

لا تنتظرْ صوتًا يُناديك، ولا رقمًا يتّصل بك، ولا رسالةً تُخبرك بما يسُرّك، بل فوّض الأمرَ لربّك، واطلبِ الخيرَ بنفسك.

الكاتبة: تولين غزوان دحبور

"لا تُطفئ النور... فالرزقُ قادم"

يا صديقي،

نَمْ آخِرَ الناسِ، وبكِّرْ بكُلِّ حَماسٍ، فالبَرَكَةُ في البُكورِ، هكذا قالَ الرَّسولُ صلّى اللهُ عليه وسلَّم.

السَّماءُ يا صديقي، لا تُمطِرُ ذهبًا ولا فِضَّة، وقد جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شيءٍ سَببًا، فابذُلِ السَّببَ وارتَقِبِ الفَرَجَ.

أيُّها الآمِنُ،

إن فَعَلتَ، وحاوَلتَ، وجرَّبتَ،

ورغمَ ذلكَ فَشِلتَ، ومَرَّتْ أيّامُكَ بلا عَمَلٍ،

ولا بصيصِ أملٍ،

فأكثِرْ من البِرِّ، والهِجْ بالاستغفارِ، وداوِم على الصَّدَقَةِ، وصِلَةِ الرَّحِمِ، والدُّعاءِ، وانتَظِر عَطايا الإلهِ.

لا تَقُل:

"كُلُّ أحلامي غَدَتْ كوابيسَ أليمة"،

ولا تَقُل:

"لا سَبيلَ إلى لُقمَةِ العَيشِ الكَريمة"،

ولا تَقُل:

"لم يَعُد في الناسِ شِيمة"،

لكنّها أرزاقُ ربّي مع تَدابيرَ حَكيمة.

أيُّها المُحبَطُ،

مَهْلًا...

لَن تَحجُبَ الشَّمسَ غَيمَة،

جَدِّدِ الآمالَ دومًا، سَوفَ تَحظى بالغَنيمَة، حاوِل، ثُمَّ عاوِدْ، ثُمَّ واصِل، لا تُحطِّمكَ الهَزيمَة، أبدِلِ الهاءَ عينًا، ثمَّ واصِل بالعَزيمَة.

أيُّها المُحبَطُ،

يومًا... أنتَ لم تَفعَلْ جَريمة،

افعَلِ الأسبابَ، وانتظِرْ حِكمَةَ اللهِ العَظيمة.

يا صديقي،

أنتَ لم تَسرِقْ،

أنتَ لم تَغصِب،

أنتَ لم تَكذِبْ،

فلا تَرضَ الشَّتيمَة،

ارفَعِ الرأسَ بفَخْرٍ،

واطلُبِ الرِّزقَ بعَزمٍ،

واسأَلِ اللهَ بقَلبٍ... لُقمَةَ العَيشِ الكَريمة.

أرجوكَ يا صديقي،

كُن واقِعيًّا في كُلِّ شيءٍ،

إلّا في الدُّعاءِ... فَبالِغ،

فأنتَ تَسألُ رَبَّ المُستَحيل.

الكاتبة: تولين غزوان دحبور

"في عالَمِ الأحلام"

من منا لم يَملِك حُلْمًا في مرحلةٍ من حياته، خاصّةً في طفولته؟ حيث كانت أقصى أحلامنا الحصولَ على قطعةٍ من الشوكولاتةِ واللعب مع أبناءِ الحي. ذكرياتٌ وأحلامٌ لا تُنسى، ربما لم نُحققها كُلَّها أو جُلَّها، لكن هذا لا يعني فشلنا. فدعنا الآن نُحلّقُ في عالمٍ تتحقَّقُ فيه أحلامنا، دعنا نسبح في عالمٍ من الخيالِ حيث تتحقَّقُ كُلُّ الأحلام.

من منا لم يحلُم يومًا أن يصبحَ طبيبًا؟ كيف لا نطمح أن نكونَ أطباء، وهم روادُ الإنسانية وقادتها في عالمٍ مِلءُهُ بالآلامِ والأمل؟ حبُّنا لهذه المهنة لم يأتِ من العدمِ، فكم من حياةٍ تُنقذ، وكم رأينا في عيونِ الأطباءِ شيئًا مميزًا؟ فالطبيبُ ليس من درسَ الطبَّ فقط ويرتدي وزرةً بيضاء، فالطبُّ أنبلُ من كلِّ ذلك. الطبيبُ الحقيقيُّ هو

من يُسارِعُ كُلَّ دقيقةٍ لإنقاذِ الأرواحِ، وإعطاءِ الأملِ لمن فقدوه.

كان أسعدُ دائمًا ما يتخيَّلُ نفسه يومًا ما وهو يرتدي المعطفَ الأبيض، ويركض بينَ أجنحةِ المستشفى لإنقاذِ من وضعَ أملَه فيه. لكن الطريقَ لتحقيقه لم يكن سهلًا، فقد كانت التحدياتُ في كلِّ زاويةٍ وركنٍ. لكننا الآن في عالمِ الأحلامِ حيث يصبحُ الحلمُ واقعًا.

في هذا العالمِ الذي تتحقَّقُ فيه الأحلامُ، أصبحَ أسعدُ الآن طبيبًا كما كان يحلمُ، يرتدي المعطفَ الأبيض، ويمشي في المستشفى بينَ الغرفِ والأجنحةِ المزدحمةِ بالمرضى. يستقبلُ كُلَّ حالةٍ بعنايةٍ واهتمامٍ، لأنّه يعرفُ أنّ كلَّ حياةٍ يتعاملُ معها هي حياةٌ غاليةٌ، وكلُّ ابتسامةٍ تُشرقُ على وجهِ مريضٍ بعد شفائه هي أجملُ مكافأةٍ يمكنُ أن يحصلَ عليها الطبيب. فهو الآن يركضُ باستمرارٍ لإنقاذِ حياةِ الناسِ، فكلُّ دقيقةٍ كفيلةٌ بإنقاذِ حياةِ مريضٍ، لذلك كان عليه مواصلةَ الركضِ.

لم يكن هدفُه أن يسعى وراء المالِ من خلال مهنته النبيلةِ، فكيف لنا أن نسمحَ للمرضى بأن يفقدوا حياتهم بسبب المالِ؟ كيف لنا أن نعتبرَ أرواحهم ثمنًا لذلك؟ أعتقدُ أنَّ هذا لم يكن أبدًا المقصدُ من الطبِّ، وهذا ما كان يسعى أسعدُ لتحقيقه بكلِّ قلبهِ. كلُّ مريضٍ يدخلُ غرفةَ العلاجِ، وكلُّ حالةٍ طارئةٍ تستدعي التدخلَ السريعَ، تجعله يشعرُ بأهميةِ وجوده في هذا الميدان. فهو لا يعالجُ الجسدَ فقط، بل يعالجُ القلوبَ والعقولَ، يعيدُ لهم الأملَ في مستقبلٍ أفضلَ، ويزرعُ فيهم شعورًا بأنَّ الحياةَ يمكنُ أن تكونَ أجملَ، حتى في أصعبِ اللحظات.

ربما لم نحققْ أحلامنا في الواقعِ، لكن هذه ليست نهايةَ الحياةِ.

الكاتبة: أميمة الاعتقي

"رِحلةٌ نحوَ الحُلُم"

لم يكنِ الوُصولُ إلى هُنا سهلًا.

لقد تجرَّعتُ الآلامَ والأوجاعَ سُمًّا، وأُنهكتُ حتّى ظننتُ أنّي انتهيتُ مرّاتٍ ومرّات.

لكنَّ الاستسلامَ لم يكنْ يومًا ضمنَ الخيارات.

ولِحُسنِ الحظِّ، أنّي لم أملِكْ هذا الخيارَ، فلو امتلكتُه، لَما أصبحتُ ما أنا عليه الآن.

عندما أقفُ الآن لأسترجعَ ذِكرياتي، أَشعرُ بالفخرِ، بلذَّةِ النصرِ.

أَشعرُ بأنَّ تعبِي لم يذهَبْ سُدًى.

لطالما رددتُ كلماتِ محمود درويش: "سأصيرُ يومًا ما أُريدُ"، وكأنّها كُتِبَت لأجلي، كأنّها رسالةٌ أقرأُها كلّما أَنهكني التعبُ، كي أُعيدَ الشحن.

...لكنّني أَصبحتُ!

عقلِي لا يستوعبُ أنَّ تلكَ الأحلامَ البعيدةَ، التي كانتْ أقرَبَ إلى الخيالِ منها إلى الواقعِ، قد تحقَّقَت.

كنتُ أَعلمُ أنّ مَن يَغرِسُ اليومَ، يَحصُدُ غدًا.

لذا، غَرَستُ كثيرًا قَدرَ الإمكانِ، نمَّيتُ مهاراتي، وزدتُ من خبراتي.

لا تَظنّوا أنّني سَلَكتُ طريقًا مُعبَّدة، واللهِ لقد سِرتُ في أرضٍ مُقفِرةٍ، جرداءَ، مُتيبّسة.

كانتِ الأشواكُ تملأُ طريقي، وحاصَرَتْني آلافٌ من

"الحيواناتِ الآدَميّةِ"

التي حاولَتِ افتِراسي.

تلقيتُ الخيبةَ تِلوَ الأُخرى، والطعناتِ بلا رحمةٍ، وكنتُ أَعلَمُ أنّ هذهِ الخيباتِ ستَجعلُني أَقوَى.

هُزِمتُ هزائمَ فادحةً، لكنّها لم تكنْ نهايةَ الحربِ.

أعددتُ نفسي مجددًا، ودخلتُ المضمارَ ثانيةً.

كنتُ أنظُرُ إلى مَن حولي، إلى إنجازاتِهم، وكنتُ أحتقرُ نفسي،

رغمَ أنَّ كثيرينَ كانوا يتمنَّوْنَ الوصولَ إلى ما وصلتُ إليه.

لماذا هُم يُحقِّقون، وأنا ما زلتُ في مكاني؟

لكنَّني أدرَكتُ أنَّني حقَّقتُ الكثيرَ، لكنَّني لم ألتفِتْ له.

ظُروفي، حياتي، أحلامي، طُموحاتي، قُدراتي، بل وحتى شخصيّتي، تختلفُ عنهم.

لم أعد أَعرفُ هل المشكلةُ بي أم بهم.

لم أعدْ أَعرفُ نفسي حقًّا.

ربما السببُ هو الاختلافُ.

أردتُ أن أكونَ مثلهم،

لكنَّني شعرتُ أنَّني أصبحتُ مثلَ الغُرابِ الذي لم يستطعْ أن يُصبحَ حمامةً، والأسوأُ أنّه لم يعُدْ قادرًا على أن يعودَ غُرابًا.

توقفتُ لبرهةٍ، وقلتُ لنفسي:

توقّفي! ما الذي تَفعلينهِ باللهِ عليكِ؟!

تَقبّلي اختلافَكِ عنهم كي يتقبّلوكِ.

أنتِ لستِ مثلَهم.

جلستُ وفكّرتُ وتأمّلتُ، ثمَّ عدتُ إلى نفسي القديمةِ.

ورغمَ أنّني لم أعُدْ كما كنتُ تمامًا، لكنَّني عُدتُ.

أَعرفُ الآن ما أَفعلُ، ولِمَن أَفعلُ، ولماذا أَفعل.

ثم بدأتُ بمسيرتي بخطىً واثقةٍ، فأنا أَعرفُ خطّتي.

ورغمَ ذلك، في بدايةِ مضمارِ الحياةِ، تعثَّرتُ وسقطتُ.

ماذا حدث؟ ما المشكلةُ مجددًا؟

شعرتُ برغبةٍ في البكاء، في الصراخِ، أن أُخبرَ أحدًا عمّا يجولُ في خاطري.

لكن، لِمَن أتحدّثُ؟

وقفتُ، ونفضتُ الغبارَ عنّي، ثم بدأتُ بالرَّكضِ مجددًا.

فالحياةُ لن تنتظرني.

لقد أدمتِ الأشواكُ قدمي، مزَّقتِ الآلامُ قلبي،

وأحرَقَ الخُذلانُ روحي.

وعلى الرغمِ من كلِّ هذا، استمريتُ.

وعندما استسلمتُ، نظرتُ إلى الأفقِ، فرأيتُ خَطَّ النهايةِ يُلوّحُ لي.

شعرتُ بقوّةٍ داخليةٍ لا تُوصَفُ.

صوتُ قلبي يقول: ما الذي تَنتظرينَه؟ إنَّ حلمَكِ أمامَ عينيكِ!

مجردُ الوصولِ إلى هنا كانَ حُلمًا في السابق.

هُنا، وضعتُ كلَّ قوتي للوصولِ إلى هدفي.

شعوري عند وصولي لا يُوصَف.

مجردُ الحلمِ بهذا كان مُذهلًا، فكيفَ بالوصولِ؟

لن أُهديَ نجاحي لأحدٍ.

أُهديه لنفسي فقط.

لنفسي التي حارَبَتْ وكافَحتْ وجاهدَتْ للوصولِ إلى الحُلمِ.

والآن، حين أجدُ أنَّ حلمي أصبحَ من المُسلَّماتِ،

يتملَّكني شعورٌ غريبٌ... لكنَّه جميلٌ.

واليوم، أَبتسمُ لنفسي بكلِّ فخرٍ.

فقد وصلتُ.

ولأنني وصلتُ... أَعلمُ يقينًا أنني قادرةٌ على الوصولِ مجددًا.

الكاتبة: إيمان عدنان حاج حسين / إدلب – سوريا

"بعضُ الأحلامِ لا تُولَدُ لِتَتحقَّق، بل لِتُعلِّمَنا كيف نُحبُّ كيف نُقاتِل، وكيف نَرضى."

"الرداء الذي لم أرتده"

كان مجرَّدَ حُلمٍ... بدأ صغيرًا في قلبي وأنا لا أزالُ على مقاعدِ الصفِّ التاسع. يومَها، رأيتُ أخي يرتدي الرِّداءَ الأبيضَ النقيّ، ذاكَ الرُّوبَ الذي بدا عليه وكأنَّهُ جزءٌ من الحلمِ نفسِه. لم يكنْ مشهدُهُ عاديًا، بل كان شعاعًا أيقظَ في داخلي شيئًا مختلفًا... شيئًا يُشبهُ الأمل.

عندما اشترى "سْكراب" التمريض وارتداهُ، زرعَ في قلبي بَذرةً. كبرت تلك البذرة سريعًا... كبرت حتى أصبحت حُلْمًا، ثم هدفًا، ثم عهدًا بيني وبين نفسي: أن أرتديَ ذاك الرداءَ الأبيض، أن يُناديني الناسُ: "الممرضة إليانا"، أن أقفَ أمامَ نفسي بفخرٍ وأقول: "لقد وصلتُ."

لكن الطريقَ لم يكن سهلًا، ولا مُمهَّدًا...

رُفِضَ حلمي من قِبل أقربِ الناس، ولم يكنْ لدخولي المسارَ العلميَّ بدايةً قبولٌ. دخلتُ الأدبيَّ مُجبرةً، وقلبي في مكانٍ آخر... ومع كلِّ ليلةٍ، كنتُ أدعو الله، بكلِّ ما فيَّ من شغفٍ وضَعفٍ وأمل. مرضتُ نفسيًا، وبكيتُ كثيرًا، ولكني بقيتُ أطلبُ منه أن يُغيّرَ مساري، أن يفتحَ لي بابًا إلى الحلم.

وبالفعل... تمَّ تحويلي إلى المسارِ العلمي. شعرتُ يومها أنَّ الحياةَ ابتسمت لي من جديد، وأنني على بُعدِ خطوةٍ واحدةٍ من الحلم. لكن...

شاءت الأقدارُ أن تُغلِقَ الأبوابَ مرةً أخرى، لا بسببِ تقصيري، بل لأنَّ نصيبي لم يكن هناك. وزارة، قوانين، مفاضلات... كلُّها كانت ضدَّ حلمي. ضاعتِ الفرصة، وتبعثرتْ معها أحلامي كأوراقٍ في مهبِّ الريح... حلمي الذي سَهِرتُ لأجلِه الليالي، وتحدّيتُ العالمَ لأصلَ إليه، لم يكنْ من نصيبي.

انكسرتُ.

وما أشدَّ كسرَ الأحلام، حين يكونُ قد خُطَّ في الروح، لا على الورق.

دخلتُ تخصُّصًا آخر، وجامعةً أخرى... ليس كما تمنَّيت، ولكنّني رغمَ كلِّ شيء، حمدتُ الله. فالحمدُ للهِ على نعمةِ الرضا. ربّما لم يكنِ الحلمُ لي، وربّما الخيرُ في غيره، وأنا اليومَ أُؤمن بأنها "خيرةٌ من الله، وإن لم أفهمها بعد."

لكنَّه... رغم الرضا، بقي في قلبي غُصَّة. غُصَّةٌ تظهرُ كلَّما رأيتُ أحدَهم يرتدي ذلك الرداءَ الأبيض، كلما سمعتُ "مُمرضة"، كلما شعرتُ بأنَّ الحلمَ يخصني... لكنَّه لم يكن لي.

ويؤلمني أكثر، أنني ما زلتُ أُلامُ حتى الآن على تلكَ المحاولات... يُقال أنني أضعتُ وقتي، وأنني تعبتُ لأجلِ لا شيء. لكن لا أحدَ يرى كم منّي قد بُذِل... لا أحدَ يعلم أنني كنتُ أركضُ خلفَ شيءٍ كنتُ أراه "أنا".

اليوم، عندما أنظرُ إلى الخلف، أرى فتاةً قاتلت، صبرت، حاولت... ولم تُنصِفْها الحياة، ولا حتى أهلها. خذلني الجميع، وخذلتني الأقدار. لكنَّني لم أندم.

فحتى الأحلامُ التي لا نبلغُها، تصنعُ فينا نُسَخًا أقوى، أنضج، أكثر صدقًا. نُسَخًا تعرفُ تمامًا كيف تُحوِّلُ الألمَ إلى حِكمة، وكيف تُزهِرُ من جديد... وإن لم يكن في نفس الأرض.

قد لا نبلغُ كلَّ أحلامِنا، لكننا نبلغُ أنفسَنا ونحن نحاول. قد لا أُدعى "الممرضة إليانا"، لكنّني أُدعى الآن: التي لم تستسلِم. والغصَّةُ التي بقيتْ في صدري... ليست عارًا، بل وسامًا، يُذكِّرني أنني ذاتَ يوم، أحببتُ حلمًا بصدقٍ شديد، لدرجةِ أنني خُذِلت. وإن سألتم عني... فأنا تلكَ الفتاةُ التي مشتْ عكسَ التيار، حاولت، تعثّرت، بكت، وقفت... ثم نظرتْ إلى السماء وقالت:

"رضيتُ يا رب، فاختر لي ما يُرضيكَ عنِّي."

الكاتبة: إليانا محمد الزعبي

"حُلمٌ ذو صَخَبٍ مُتكرِّر..."

رَبّاه سُبحانك!

ما كنتُ أعلم من قبلُ أنّه يمكن لدوّامةٍ كهذه أن تُنقذني!

كيف لي أن أنجو من دَوراني حول نفسي وارتطامي بجدران تلك الدوّامة؟!

كنتُ ضائعةً في متاهةٍ لا بداية لها، أحوم حول الأمر ذاته وكأنّني كفيفة لا أرى.

أفكاري تجري رغم ثبات قَدَماي، وصلتُ خطَّ النهاية دون أن أتعدّى خطَّ البداية لسباقي ضدَّ ما يحصل!

تعرّجاتٌ كثيرة ولم أصل بعد!

كلُّ هذا بدأ منذ أن تبقّى لي قرابة الثلاثة أشهر لأُكمِل عامي الواحد والعشرين.

ضربتني أمي، ثمّ قالت "إنني بلاءٌ لها من الله"!

فأيقنتُ الآن كم يحبُّ الله أمي...

أحبُّ الناسِ إلى اللهِ أشدُّهم بلاءً، أليس كذلك يا أمي؟!

لا أعلمُ بما أخطأت، حتى نلتُ عقابها بضربي.

أُدرك أنّني أخطأتُ بمكانٍ ما، لكنّني لا أعلم أين تمامًا!

فلِمَ تصبّين عليّ كلَّ وابل اللوم والغضب هذا؟

ألم يُرهقكِ لَومكِ لي كما يُرهقني دومًا؟

تاللهِ، إنّه أضعف قلبي وأهلكني ليالٍ عدّة.

قد بدأ الشتاء للتوّ، فلماذا حلَّ الخريفُ بروحي سريعًا؟

لَمَ هرِمتُ دهرًا كاملًا وأنا على سُلَّمِ العشرين؟

أين تاهت حيويّتي وأعجز عن إيجادها؟

وكيف ذبلت زهرتي البيضاء؟ وبِمَ تلوّثت؟؟

أستمرُّ بالغرق في قاع تساؤلاتي بلا أي إجابات،

بلا خريطةٍ تدلّني على أهون الحلول،

بلا قاربِ نجاةٍ يُنقذني،

وبلا عوّامةٍ أتشبّث بها...

إلى أين ؟!

إلى أعمق أعماقِ عمقِ البحر،

دون أن يُعلّمني أحدهم الغوص يومًا!

دون أن أرى ضوءًا ساطعًا في نهاية رحلتي.

ثمّ أتساءل في نفسي: هل أنجو ؟!

فجأةً أجد نفسي فيه... ها هو ثانيةً!

يتكرّر الحُلم ذاته:

أُبحر في زورق أفكاري في محيط التشتّت،

لا أفق أمامي! حالتي سيئة،

ملأت ثقوبُ البؤس زورقي،

يغرق ببطء وكأنّه يطفو منذ سنوات.

أتعرّق رغم مرور العواصف،

أتنفّس رغم ارتطام الأمواج بوجهي،

يتكدّس حبرُ كلماتي تحت عينيّ،

بَرقٌ من فوقي، ومطرٌ غزير،

وفي القاع لا أرى سوى الظلمة،

تصاحبها أشعّةُ شمسٍ تُزعجني رغم جمالها،

تمتزج مع صرخاتٍ صامتة لضحايا تُشبهني...

ضحايا شعرت بما أشعر.

وليتني أقوى على طلب المساعدة!

بل أتلعثم من طول صمتي...

لا أعلم كيف خارت بي أيّامي هنا!

وكيف لي أن أغرق وأنا في سريري؟!

أين جزيرتي؟ أين خطُّ النهاية؟!

يتساءلون: كيف لي أن أهاب البحر؟

فكيف أخبركم حقيقة حُلمي المتكرّر؟

وللمرّة الثانية أدركتُ أنّني ما زلتُ لم أنجُ!!

بفزعٍ استيقظتُ منه وقد استدارت عيناي فازعة،

حتى أمكنني الشعور بشرايينهما مشدودة وكأنّها ستنفجر في أيّ وقت.

يَدٌ أُمسك بها بطّانيتي، وأخرى على صدري أستجمع بها أنفاسي اللاهثة،

أُحدّق في مرآةٍ أمامي،

أرى انعكاسًا لملامح أظنّها تُشبهني،

ميّزتها بصعوبة لشدّة اختلافها عمّا اعتدت أن أجدها فيه دائمًا...

وجدتُ ضياعًا،

وجدتُ موتًا،

وجدتُها قد هرِمت،

ولكنّني... لم أجدها قط!

أُسائلها بباطني وكأنّها تسمعني:

أمِسكينةٌ أنتِ؟! حتى في حُلمكِ لم تصِلي؟!

حرارة جسدي مرتفعة،

كأنّني قضيتُ أمسِ بجانب وهج نيرانٍ مشتعلة،

وجهي متعرّق كالبلاطِ المصقول تحت المطر،

أتناول منديلًا، أمسح به جبيني،

أشعر بخشونته رغم رطوبته...

أرفع شعري، ألتقط نظّارتي، أرتديها ببطء،

وتلامس قدماي أرضية غرفتي معلنةً نزولي من سريري بعد طول معاناة،

كأنّني أرفع الشراع وأُنزل المرساة.

أتقدّم نحو مرآتي،

أتأهّب لأُقابلني ثانية...

أحدّق في عينيّ جيّدًا،

وسرعان ما أخبرتني شبيهتي:

"أنتِ قد لا تنجين..."

أنظر لانعكاس صورتي في المرآة،

أراها أخيرًا وأعرفها!

إنّها أنا...

مجنونة! أو على شفا الجنون!

عاد بي شريط الذكرى...

لطفلةٍ اعتادت أن تستيقظ لتجد كعكًا وكأس حليب وخبزًا وموزًا على طاولة الفطور، ترتدي فُستانًا شتويًّا فرِحت حين وجدت أنّه ما زال يناسب مقاسها هذا

العام، كأميرةٍ من قصص الخيال، تمسك بظفائر شعرها الطويل، تنتهي كلٌّ منها بشريطٍ ملوّن يماثل لون لباسها...

وفجأةً، تبسّمتُ بلا أيّ إدراكٍ منّي...

أحنّ إلى أيّامي تلك، وأكبر همٍّ لي كان ألّا أُغضب أمي، أو أتأخر دقيقة واحدة عن موعد رجوعي للمنزل.

"الله أكبر... الله أكبر"

صوت أذان الفجر قاطع صخبَ عقلي وألبومَ صغري، سمعتُه وردّدتُه مع المؤذّن مرارًا، لامس صوته فؤادي،

كان حنونًا... أثلج صدري.

وشعرتُ لوهلةٍ أنّني بعد طولِ صبرٍ قد جُبرت...

لم يَخبُ ظنّي باللهِ يومًا،

لكنَّني كِدتُ أضيع،

وكاد صبري أن يفرغ.

كنتُ قد نسيت أنّني بحفظِ المولى،

وأنّني مع ربّي... بالطبع سأنجو.

اقتربت رائحةُ النجاة، وعرفتُ بهذا الكثير عن نفسي:

مذنبة... أُذنِب كثيرًا.

وأظنّ أنّه لا غفران لكلِّ ما فعلت.

بتُّ مؤذية مأذية...

أكره كلّ تضاريس عالمي.

عارٌ على أطباعي،

ناقصةُ المبادئ،

بلهاءُ الطّباع،

من دون ملامح!

سيئةٌ إلى حدِّ السّوء، ملوّثةٌ من كل تلوّث، صغيرة... صغيرة جدًّا...

لا أعلم إن كنتُ أستحق المسامحة حتى،

لكن تلك الأعوام التي قضيتها تائهةً في دوّامتي، علّمتني كيف أنجو رغم هذا، كيف أُحوّل كلّ جروحي العميقة إلى نُدبٍ شبه ظاهرة،

إلى خدوشٍ بسيطة...

علّمتني كيف أفوز بجائزتي،

أفضل جائزةٍ على الإطلاق:

أخيرًا... إنّها التوبة.

ونَجَوْتُ...!

الكاتبة: لوڤينكا الزواهرة ~٠

"من حُلمٍ يُولد الأمل..."

كلُّنا نحمل في أعماقنا أحلامًا وآمالًا، فالحياةُ ما هي إلّا طُموحٌ مُستمر، نحمله معنا كنبضِ القلب، لا يُفارقنا.

قد تكون المسافةُ بعيدة، والطريقُ شائكًا، لكنّ ذلك الضياءَ البعيد يُنادينا، ويمنحنا جُرعةَ أملٍ مع كلِّ صباح.

منذ أن كُنّا صغارًا نحلم، نرسم في خيالنا مُستقبلًا براقًا، ونعقد العزمَ على تحقيقه.

الحُلمُ هو أولُ خطوةٍ في دَربِ الإنجاز، وإن بدا وَهمًا في البداية، فالإيمانُ به، والتمسّكُ به، هو ما يجعله أقرب.

أحيانًا نلهثُ وراء حُلمٍ لا يُدرك، لكنّنا لا نندم، لأنّ مجرّدَ السعي يصنعُ منّا أشخاصًا أقوى، ينضجون، ويتعلّمون من كلِّ محاولة.

الكاتبة: ندى أيمن الحاج

" نارُ الحُلمِ الهادئة "

حين يشتدُّ الحُلم، في لحظاتِ الصمت، حين نُحدِّق في السقفِ ليلًا، يمرُّ في أذهانِنا ذلك الحُلمُ الكبير، الذي نخشَى أحيانًا البَوحَ به.

نحمله كسرٍّ ثمين، نَخاف أن تذروَهُ الرياح.

بعضُ الأحلام لا تتعدّى كونها خيالًا جميلًا، نلجأ إليهِ هَربًا من واقعٍ قاسٍ، لكنّ بعضها الآخر يترسّخ فينا، يُصِرُّ أن يُولدَ من رحمِ الصعوبات، ويُقاوم كلَّ عثرة.

نرسمُ الخطط، نخطو الخطوةَ الأولى، ثم الثانية، ونتعثّرُ مرارًا، لكنّنا نعودُ لننهض؛ لأنّ في أعماقِنا نارًا لا تنطفئ.

فالحُلمُ الذي يُرافقك في كلِّ ليلة، ويستفيق معك كلَّ صباح، هو الحُلمُ الذي يستحقُّ أن تُقاتل من أجله.

الكاتبة: ندى أيمن الحاج

" حين يُزهرُ الحُلم "

تخيَّل لحظة التحقُّق، تخيَّلْ يا عزيزي القارئ، أنّك قد وصلت!

تخيَّل أنّ كلَّ الجهدِ لم يذهب سُدى، وأنّك أخيرًا تُلامسُ حلمَك بيديك، كزهرةٍ تفتّحت بعد طولِ انتظار.

ذلك الشعورُ لا يُوصَف، مزيجٌ من دموعِ الفرح وابتسامةِ النصر. عندها، تُدرك أنّ الطريقَ كان يستحقُّ، وأنّ الألمَ كان وقودًا. الحُلمُ الذي صارَ واقعًا، يتحوَّلُ إلى منارةٍ جديدة، تقودُك نحوَ حلمٍ أكبر، لأنّنا لا نتوقّف عن الحُلم ما دمنا أحياء. فلنُحلِّقْ دومًا، دونَ أن نَخشى السقوط؛ لأنّ كلّ محاولةٍ تُقرّبُنا أكثر من الحقيقة.

"من حلمٍ إلى واقع" ليست مجرّدَ رحلة، بل حياةٌ نعيشُها بمعاني الأملِ والإصرار.

الكاتبة: ندى أيمن الحاج

"حروف تلامس القلب"

كلُّ شخصٍ فينا يكبر بداخله حلمٌ منذ الصغر، يسعى لتحقيقه بكلِّ الطُّرق.

لا يوجد إنسانٌ خُلق فارغًا أو دون هدف، فكلُّنا لدينا أهدافٌ نسعى لتحقيقها.

فالحياة ما هي إلّا أحلامٌ وطموحاتٌ نركض نحوها، رغم التحديات والعثرات التي تواجهنا أثناء السعي لتحقيق تلك الأحلام.

منذ صغري، وأنا أُلاحق حلمًا طالَ انتظاره، وهو أن أصبح كاتبةً تشارك إلهامها وشغفها مع من حولها، وتخوض غمار مجالات الكتابة المختلفة.

فكانت أولى بداياتي كتابتي للقصص والخواطر، التي تأخذ القارئ إلى عالمٍ آخر.

كلُّ حرفٍ أكتبه يُلهمني لشغفٍ جديد، ويُحفّزني أكثر لتحقيق حلمي.

شاركتُ في عدّة مجالات؛ منها المجلات والكتب التي كانت تلهمني وتمنحني الدافع لمشاركة كتاباتي ونشرها.

كما شاركت بكتابة نصوصٍ حرّة، منها نصّ في كتاب "حين يبوح الشعور"، والذي تناول موضوع الكتمان، أسبابه، وأثره على الصحة النفسية والجسدية، إضافةً إلى اقتراح حلول لتفريغ المشاعر. فالكتمان يشبه النزيف الداخلي.

ورغم التحديات والعثرات، لم يطرق اليأس بابي؛

فكلُّ عثرةٍ كانت تزيدني إصرارًا وصمودًا في درب الحلم.

وكلُّ إنجازٍ صغيرٍ كنت أحقّقه، كان يمنحني الثقة، ويُخبرني أنّني قادرةٌ على الوصول.

ولن أنسى فضل كلّ شخصٍ قدّم لي الدعم والتشجيع، سواءً بكلمة، بفكرة، أو بدافعٍ بسيطٍ أضاء طريقي.

كلُّ من شاركني هذه الرحلة ترك بصمةً في قلبي، وسأظلّ ممتنّة له.

وها أنا أقف اليوم أمام حلمٍ تحقق،

أشعر بفرحةٍ لا توصف.

كلُّ لحظةٍ قضيتُها في الكتابة،

كلُّ كلمةٍ خطرت ببالي،

كلُّ فكرةٍ نسجتُها،

تجمعت لتكوّن هذا الحلم الذي أصبح اليوم حقيقة.

عندما تقرأ كلماتي، أتمنّى أن تشعر بما أشعر به،

أتمنّى أن تغوص في عمق مشاعري،

وأن تلمس كلماتي قلبك.

اليوم، أقف أمام حلمي محقَّقًا،

وأرى نفسي كاتبةً عظيمةً تُشارك النّاس بإلهامها.

أشعر بالفخر والامتنان لكلّ لحظةٍ قضيتُها في درب الكتابة.

تعلّمتُ أنّ الكتابة ليست مجرّد هواية، بل فنٌّ يتطلّب الصّبر، الالتزام، والحبّ.

أتمنّى أن تكون كتاباتي مصدر إلهام،

وأن تترك بصمةً في قلوب من يقرؤها.

سأستمرّ في الكتابة، وسأبقى وفيّةً لحلُمي،

لأنّ الكتابة... هي جزءٌ منّي.

الكاتبة: هدى الزعبي

"حُلمًا قريبًا"

في ليلةٍ يغمرها الدفء والطمأنينة، كان رأسي على وسادتي، وعيناي مغمضتان، بدأتُ أحلم... يا ليت الحلم كان حقيقة!

حلمٌ حلمتُ به اليوم، أتمنى أن أناله غدًا.

كنت أرتدي ثوبًا منسوجًا بألوان الأمل، واستيقظتُ في الحلم على صوتِ أبي يتلو القرآن بصوته العذب، وأمي تعجن الخبز لتضع عليه زيتًا ريفيًّا لذيذًا، وأخي الصغير يرسم علمًا بألوانٍ زاهية.

نادَت أمي لتجمعنا حول الطعام، فتحتُ شباك غرفتي، فرأيت إطلالةً يتمناها العالم، رأيتُ المسجد الأقصى من نافذتي، واستنشقتُ عبير المسك المنتشر في مكانٍ امتلأ بالشهداء.

لبستُ لأذهب لصلاة الجمعة في المسجد الأقصى، لطالما حلمتُ بهذه اللحظة. وعندما سجدتُ، شعرتُ براحةٍ عميقة، وكأنّني وصلتُ للمكان الذي أنتمي إليه. شعرتُ أنّ الدنيا بأكملها تفنى أمام هذه اللحظة المقدسة.

حمدتُ الله كثيرًا أنّني أصلّي في أطهر بقاع الأرض. كنتُ كفراشةٍ طائرة خرجت من قفصها المغلق.

لكن... عند هذه اللحظة، استيقظتُ من أجمل لحظات حياتي. لقد كان حلمًا...

والآن، عدتُ إلى الكابوس.

استيقظتُ على أصوات بكاء الأطفال، وصراخ الأمهات حُرقةً على أولادهن، وعلى قهر الرجال.

تمنيتُ لو أنّ حلمي يتحقق، وتعود أرضيَ كما كانت... أرضُ الزيتون الجميلة.

لن أفقد الأمل بعودتي. سوف نعود... لو عُدنا محمّلين.

الكاتبة: نور عبد الصمد حمودة

"حُلمي باتَ قريبًا"

ها هو حلمي يتجدد من جديد، يُحفظ ببريقه اللامع، والذي لطالما حاولتُ جاهدة أن أحافظ على لمعانه، رغم حلول الفصول الأربعة.

كان حلمي مُختبئًا في الظلّ إلى أن ظهرت أشعةُ الشمسِ التي أخذتني بيديها نحو ذلك الحلم الذي لم تخلو أي صلاة من دعوة لتحقيقه.

صَبرْتُ وتمسكتُ بهذا الحلم الذي يفصلني عنه بضع خطوات فقط.

حاول اليأس أن ينال مني، ولكن يقيني وثقتي بالله أنَّ عامًا سيغاث فيه حلمي، وأنا مؤمنة بذلك. سيتحقق حلمي رغمًا عن الجميع.

الحياة تنقلني إلى عرض البحر لمواجهة الرياح والأعاصير، وما زلت ثابتةً به. وأنا أعلم أنَّ الله سيأتي به، لأنّ في مساعدتي للآخرين خيرٌ، ومدّ يد العون أجرٌ، وإدخال السرور إلى قلب الآخرين له رونقٌ خاص يشعرني بالسعادة.

لن أبكي بعد اليوم؛ فقد نلتُ ما طلبته في دعائي كلّ يوم، وأنا أعانق السماء، وأنا أعتلي تلك المنصة التي لطالما حلمتُ أن أبلغها: منصة الأمل والعطاء والتطوع في عمل الخير. الجميع من حولي ينظرون إليَّ بكل فخر، فأنا دائمًا أحلم أن أكون صانعة الأمل عند الجميع، متمسكةً بهم.

دموعي لن تبقى ساكنةً. نعم، سأبكي وأصرخ. وصلت إلى حلم السنين.

الحلمُ الذي ظننته تبخر في الهواء.

أناظرُ ذلك الدرعَ الذي أرسمه في كلّ طريقٍ أسيرُ فيه، على زجاج السيارات، وغبار الشوارع. لا شيء يساوي لذة النجاح والإنجاز.

لن أتردد أبدًا في مساعدة الآخرين، وفي بثّ السعادةِ في وجوهِ من حولي. سأناضل، سأسعى، وسأطرق كلَّ باب يدفعني للأمام، ولو أُغلق الباب في وجهي.

الكاتبة: أنوار الهميسات

"حُلمي المستحيل"

في أعماقِ قلبي، يلوّح حلمي المستحيل كنجمةٍ بعيدةٍ تتلألأ تحت ضوء قمرٍ باهت. إنّه حلمٌ يحررني من قيودِ واقعي، وينقلُني بخيالي إلى آفاقٍ لم تسجّلها خطواتي بعد.

أرى نفسي في مكانٍ بعيد، تتداخل فيه الألوان، وتزهر فيه الأزهار في كلِّ ركن، حيث يسكن الفرح كلّ من يمرّ هناك.

تمرّ الأيام وأنا أسعى لتحقيقِ هذه الرؤية، وقد تطرُقني أحيانًا ظلال الشكّ والإحباط. أسمعُ صوتَ الواقعِ يستنجدني، ليعيدَني إلى صخب الحياة وضغوطها.

ولكن في كلّ مرةٍ أواجه فيها تلك الأصوات، أشعر بنبض قوّة الحلم في داخلي. إنّه لا يتركني، بل يوقد في أعماقي شغف المحاولة، حتى وإن كانت النتائج غير مؤكدة.

أتساءل: هل يمكن أن يُصبح هذا الحُلم واقعًا؟ هل أستطيع السير في الطريق الذي يربطني به؟

وفي كلّ تساؤل، أجد إجابةً واحدة: نعم. حتى وإن كان الحلم بعيد المنال، لا شيء يعيقني عن السعي نحوه.

فالحياةُ ليست فقط عن تحقيق الأهداف، بل عن الرحلة ذاتها، وعن كلّ لحظة نعيشها لتجسيد ما يبدو مستحيلًا.

وفي دواخلنا، يكمن هذا الحلم، يتلألأ كنجمةٍ في ظلام الليل، ليذكّرنا بأنّ الأحلام ليست مجرد خيال، بل هي طريقنا نحو تجاوز المستحيل.

لذا، لن أستسلم، سأواصل السعي نحوَ ذلك الحلم، حتى لو كانت الطريق وعرة، فالأملُ هو ما يعطي الحياةِ معنًى وقيمة.

الكاتبة: لين إياد الأفغاني

"ما كنت أحلم به... وما يليق بي"

كنتُ أظنّ أنّ ذلك الحُلم هوَ خلاصي...

الحلمُ الذي حملته في قلبي منذ الطفولة، آمنتُ أنّه مستقبلي، وأنّه الشيء الذي خُلقت من أجله.

كنت أرى نفسي فيه، أركضُ نحوه بثقة العارف بطريقه، وبطمأنينة من عرف وجهته قبل أن يبدأ السير.

لكن شيئًا ما تغيّر.

شيءٌ ما قلب الموازين، غيّر مجرى الأمور، وأوقفني فجأة عند مفترق طرق لم أخطط له.

في البداية قاومت، ظننت أنّني أضيع، أنّ كلّ ما بنيته ينهار، وأنّ كلّ الطُرق تؤدي إلى الفراغ.

سقطت... واحبطت، وانهار مني جزءٌ كبير، جزءٌ كنت أظنّه الأقوى.

لكنّني لم أُهزم كليًا، فقد كان في داخلي شيءٌ صغير... لكنه ثابت.

نهضتُ على صوتٍ في أعماقي يقول:

هناك أحلام رُسمت لأجلك.

أحلام خُلقت لتكوني أنتِ من يُكملها، لتكوني أنتِ من يعيشها.

تلكَ الكلمات كانت النور الأول، وكانت دفعة قوية دفعتني للقيام...

قمتُ وحاولت، ثمّ حاولتُ من جديد.

عثرت، تعثّرت، تعلّمت، وخضتُ تجاربًا ما كنتُ لأخوضها لو لم تتغيّر الطرق.

ومع الوقت، وجدتُ نفسي أسيرُ في طريقٍ جديد، طريقٍ لم أكن يومًا أظنّه لي،

لكنّي أحببته، واحتواني...

ووصلت.

ربما لم أصل إلى ما كنتُ أحلم به،

لكنّني وصلت إلى ما يليق بي،

إلى ما يُشبهني، ويحتضن ذاتي وطاقتي.

لقد وصلت إلى ما كُتب لي،

وكان خيرًا من كلّ ما تمنّيت...

لأنّ الله لا يمنع عنّا شيئًا، إلا ليعطينا ما هو أعظم منه.

الكاتبة: وفاء خالد

"وعدٌ على درَج الحلم"

أكمل هذا المسار الذي بيدي كأنّه عِرق لا يريد أن يتوقف فيه النبض، كي لا يتباطأ قلبُ الصبر، ويبقى ثابتًا فيه منذ طفولتي الأولى.

سقطتُ بين أيدي المقتنعين بأنّهم يريدون لي الحظ، وفي طريقهم وقفتُ بوجه الإحباط، بكلّ ما أوتيتُ من إيمان، وبدأتُ روايتي...

رواية كانت في بدايتها مجرد رؤية، أحلامٌ ظننتُها لغيري، بعيدة كنجمة صغيرة في منتصف السماء،

وكان حلمي - رغم بساطته لهم - كجبلٍ يصعب صعوده، لا يدركون كم صاعقة باردة واجهتني، وكم صعوبةٍ خنقتني.

نعم، أترك أمري إلى معلمتي الأولى... أمي.

أمي التي أخذت بيدي من بين هذا الظلام كريح لم يراها أحد،

انتشلتني من التيه، من شتات أربع سنوات وأنا حيّةٌ بلا حياة.

قاتلتْ من أجلي، وحاربت لتبقي حلمي مشتعلاً.

قالت لي يومًا:

"لا تنامي، ولا تتعثّري بهم، أنتِ تستحقين الوفاء... فيكِ أرى مصعدي، حتى وإن غدرت بك الأيام، تذكّري ذلك المصعد، وابني حياتك على أساس الدرج، وتذكّري: في كلّ درجٍ خطوة، وفي كلّ خطوة وجع، وتحديات، وصعوبات... إيّاكِ أن تتدحرجي بهم إلى الخيبة."

كانت تحلم أن تراني بثوبٍ أبيض، أن أدخل فرع الطب...

وقالت لي:

"حتى إن كان ثمن دراستك هو ترابي الأحمر، سأرضى... لكن كوني."

ومنذ ذلك اليوم، وأنا أبني حلمي بيدي،

أعمل من أجل مستقبلٍ يشبه عيون أمّي، تلك التي تشبه السماء،

وأصوغ الحياة كما تشبه سحابها الأبيض، حُلُماً لمن حلمت لي الخير.

نعم، حلمي هو الطب، لكن روحي تهيم في الحرف...

أريد أن أتعثّر بالحبر، وأن أتعلم من عثراتي،

حتى وإن صبغتُ حياتي بالسواد، فأنا غريقٌ فيه، ولن أخرج إلا بنجاحٍ يقبّل يديها.

أعدكِ يا أمي...

سأصل، وسأقبّل يديكِ بدموع النجاح،

أما الفشل، فليضحكوا كما يشاؤون، فالمعركة لي وحدي.

"إن لم تكن معطاءً لنفسك... فرُوحك مدفوعةٌ بثمن الخمول."

الكاتبة: غفران محمد خير غُصن

"أحلام في مصنع الوهم"

كرةٌ حديدية تتدحرجُ بجنون، تهدهد قلبَ محاطٌ بالأحلام، وتقترفُ منه قطرةً تصبغ بها صفحاتِ الواقع، تشقُّ خطاها، فتبدأ من محطة التفكير وتعبِّد الطريق إلى محطات أخرى، كلٌّ واحدةٍ منها هدف. تتشعّب لترسم خريطةً لعالمٍ موازٍ، تنأى به عن الوهمِ والخيال، تقفز على ظهر طائر النورس المقبل على أسطولٍ جرّار، تطوف به كلَّ السفن، وتمرُّ بطواقمها، كلّ واحدٍ منهم وُلد في خضب الأمل الأزرق، وتجرّع ملوحته، ونقش عهده على شواطئه الزجاجية.

أطفقتْ تراقب الطفل القبطان، كهلٌ في العاشرة من عمره، يقود جيش الأحلام، يجابه بحورَ اليأس وجيشَ العقبات، يصيح ضاحكًا بمرحٍ طفولي: "هجووووم!"

تكمل الكرةُ الصغيرةُ تدحرجها خارج المجرة، تاركةً خلفها حربًا قد اندلعت لتوّها، فتسقط من السطح وسامًا على

صدر ذي العباءات السوداء، وتراقب المشهد بإجلال: مطرقةٌ خشبية، وفضاءٌ واسع، ومجرمٌ لطيف يحتسي بأدبٍ الاتهاماتِ على منصته، التي كالتها عليه أطيافُ النور الأسود، أمام مجموعةٍ من الأصنام. فتطرقُ المطرقةُ الخشبيةُ قرصَها المغبّر مُعلنةً: "حكم الإعدام! رُفعت الجلسة."

نهضت الكرةُ الصغيرة مؤذنةً بإخلاء المكان، فابتسمتْ للسفّاح اللطيف، وبادلها هو الابتسام، وكأنّه دُعي توًّا للعب الطرنيب. وأكملت هي طريقها شعرةً في ناصية حاصد الأموال، حضرت معه اجتماعًا، وشاهدت فيلمًا مملًا، ولفحتها رائحة قهوته فاهتزّت بنشاط، وانسلت تحملها نسمة، سرعان ما تكوّرت واستعادت شكلها.

اندفعت تمرُّ ببعض الكلمات المحتفلة بانتصار السكون على الكسرة، رسمت حولها دائرة، واندسّت بين أجنحة كتاب. لم تختر أن تكون حرفًا، ولا فاصلةً، أو تنوينًا. مبتعدةً عن العتاب، راحت تلعب على ضفّة الهامش، تذوّقت ملوحة غيث بعض القرّاء، وشربت الكثير من

الأحداث، فرحت بانكسار البطل، وحزنتْ لموت الأشرار، غرّها تعديل النهاية، وحاولت سحب كلمة من رفّ الكلمات، متجاوزةً قداسة الحبكة ولعنة البداية.

عمّت المظاهراتُ المكان، وانتشرت الاضطرابات والاحتجاجات، وعلت أصوات الحروف في كلّ الصفحات. أصبحت متحرّكة، وانشقّت عن الكلمات من صحراء المقدّمة إلى الختام. وانزلقت هي بهدوء، تضحك نحو دوامتها، منتشيةً كفرحة النصر، كونها انتقمت لشخصياتها الأشرار. تاركةً خلفها إهداءً من الشتام، غير آبهةٍ به، أغمضت عيناها وعادت لدورانها الهستيري، واندفعت إلى الأمام، لم تتوقف إلا عند إشارة المرور الحمراء.

ولأول مرة، قرّرت أن تنظر للخلف، لعلّها تقتبس عبقًا من أثرها، أو نجمًا من غبارها المتناثر، وربما تكون مجرة. لكن هول المشهد أفاقها من حلمها هذا، وأعادها إلى رأس قلمي ذي الحبر الأزرق، بعد أن اكتشفت أنّ كلّ مغامراتها كانت على رأس قلمٍ دَبّ الوجدُ في قلبه فجفّ

على أمل رسم أمنيّة، أو أُمنيّةٍ في إتقان نسج كلمات بساطَ سليمان لأرتقي به بين أهل العلم، والتي لا أزال أقتطع من مرّ الأيام بفأسِ يقيني قصبة، وكلّي ثقة بأنّ الله سيملأ محبرتي، لأرسمَ من الوهم... أحلامًا.

الكاتب: بدر الحمده

"حُلمُ صَبرٍ"

رأيتُ في عينيكَ أحلامَ المُنَى،

شدوتُ لحنًا بكَ يُعزَفُ.

ما زال يُؤنسني دخانُ عطركَ،

والهَالُ...

سنينًا أتمناه، واليومَ يُبصَرُ.

الشوقُ نحوكَ سِرٌّ،

ألا إنّ الليلَ يفضحُ.

وقلبُكَ،

أخشى أن أُعذِّبَهُ،

فعاتبتُ جوفيَ،

حتى كدتُ أُبكيه.

يا هوايَ الأوّلاني...

وبينَ ذِراعَيْكَ اكتَدى مكاني،

في مخبأٍ أفرغتُ ما تمنّيتُ،

وبشَفَتَيْنِ استعدتُ كمالي،

كطفلةٍ خلفَكَ اللّهو،

وغَزلةٌ من وجنتيْكَ حصدتُ.

بخطٍّ كتبتَ: "أُحبُّكِ"،

وبصمةُ الوفاءِ حَكَتْ.

وساعاتٌ يُغمِرُها الحنينُ،

فيها جزاءُ الصابرين.

الكاتبة: بيسان محمد عبيد

"أيسر"

داهَمتْني الثمانينُ،

رأيتُكَ، ولم أراكَ،

بِنظراتٍ تُؤلِمُ المُشفِقين، ناظَرتُك،

ولا زالَ السِّوارُ منّي إليكَ أقربُ،

يومُ المُنى... بأيسرٍ،

ولم ألقاكَ إلّا في أيسري.

لكنّكَ موطني،

كيفَ تُغادِرُ البلادَ، وكلُّ البلادِ أنتَ؟!

أيَا مَرفقًا آمِنًا في أوجِ الخراب،

أُريدُكَ، وليسَ باليدِ حيلةٌ!

أيَا ليتَ ينالُ المُريدُ ما يُريدُ دونَ عناءٍ...

أيُّ عناءٍ؟!

ففي لُقياكَ فناءٌ لكلِّ المواجِعِ.

يا مُرَّ انتظاري، ولهفةَ الأعوام،

ثمانيةٌ أُخرى بانتظارِكَ،

وإنْ لم تأتِ... سأنتَظِرُكَ.

وما أدراكَ ما جزاءُ الصابرين؟!

فلعلّكَ جزائي.

الكاتبة: بيسان محمد عبيد

"حُلمي الآنا..."

كلما استيقظتُ،

عُدتُ أُهمِسُ لنفسي بأنّه آتٍ،

حُلماً تضرّعتُ بهِ

منذُ أعوامٍ عشرة، عشرةٌ من ربيعِ عمري.

أيامٌ بكيتُ، وسنينُ رَجوتُ بأني أستحقُّ.

سَهِرتُ، ومخيّلتي تُنقذني، مِنكَ تُنقذني.

عنكَ تحدّثتُ، أيَا حُلماً لا يجيء،

لكلِّ من رأى بريقَ حاجتي إليكَ...

أتيتُ إليهِ بكلِّ ما تبقّى مِنكَ... ومِنّي،

وعيناياَ تَزُفُّ فرحةَ بَهجتي،

جُزِيتُ بكَ جزاءَ من أفنى عُمره

تحتَ سَقفِ انتظاركَ،

وحاكَ النجومَ من صبرهِ عليكَ

نجمةً تِلوَ أُخرى.

وللمساكين سَردُكَ،

لعلّ دعوةَ مظلومٍ تأتي بِكَ،

وليأخذكَ من وهمٍ أحييتَني به،

وبينَ ثنايا واقعي تَرتَمي...

ها أنتَ هنا،

بينَ قُبلتي وقلبي حَبيتَ،

فراشاتٌ في صدري تَطير،

بيضاءُ كوجهِكَ، وبُنيّ عيناكَ مُخطّطةٌ.

ولأنّي وجدتُكَ في طموحِ الحالمين،

أسميتُكَ: حُلْمي لِأنا.

الكاتبة: بيسان محمد عبيد

"من حلمٍ إلى واقع"

في زاوية هادئة من مدينة صاخبة، كان يجلس سامر على شرفة منزله الصغير، يتأمل النجوم المتلألأة في السماء. كانت عيناه تحملان أحلاماً كبيرة وطموحات عالية، لكن الظروف دائماً ما كانت تقف حاجزاً بينه وبين تحقيقها.

كان حلمه بسيطاً: افتتاح مكتبة صغيرة تجمع عشاق القراءة والأدب، مكانٌ يتنفس فيه الثقافةَ ويُحيي الفكر. ظلّ هذا الحلم يراوده لسنواتٍ طويلة، لكنّ الخوف من الفشل كان يكبله.

في صباح أحد الأيام، قرر سامر أن يكسر حاجز الخوف. "لن أترك أحلامي سراباً يتلاشى مع الوقت"، همس لنفسه وهو يرسم خطتهُ الأولى على ورقة قديمة.

بدأ رحلته بخطواتٍ صغيرة، يجمع المال قرشاً قرشاً، ويتعلم أسرارَ إدارة المكتبات. كانت الطريقُ وعرة، مليئةً

بالعقبات والتحديات، لكنّه لم يستسلم. كان كلّما تعثر، نهض مجدداً، مدفوعاً بضوء الأمل البعيد.

مرّت الأيام والشهور، واستحالت إلى سنوات من الكفاح والسعي. تخللها لحظات من اليأس والإحباط، لكن عزيمته كانت أقوى. كان يردد دوماً: "الأحلام لا تموت إلّا إذا تخلينا عنها."

وفي يوم ماطر من أيام الشتاء، وقف سامر أمام باب مكتبته "نبض الكلمات" وهو يحمل مفتاحها بين يديه المرتجفتين. دقات قلبه تتسارع وعيناه تلمعان بدموع الفرح. أدار المفتاح، وفتح الباب ليدخل إلى عالمه الخاص، عالم صنعه بإصراره وصبره.

الرفوف المصفوفة بعناية، رائحةُ الكتبِ الجديدة، ضوء الشمس المتسلل عبرَ النوافذ الكبيرة، كلّ تفصيل صغير كان شاهداً على رحلة طويلةٍ من التعب والأمل.

جلس سامر على كرسيٍ خشبي قديم، وأغمض عينيه ليستوعب اللحظة. كان يشعر وكأنّه يعيش في حلم، لكنّه كان واقعاً ملموساً هذه المرة.

في ذلك اليوم، أدرك سامر أنّ الأحلام ليست مجرد خيالات نسجها العقل، بل هي بذور تحتاج للرعاية والصبر لتنمو وتزهر. وأنّ الطريقَ إلى النجاح قد يكون طويلاً ومتعرجاً، لكن متعة الوصول تنسي الإنسان كلّ لحظات التعب والألم.

"من حلم إلى واقع"، رحلة ليست بالسهلة، لكنّها ممكنة لمن يملك الإصرار ولا يخشى التحديات. فالحياة، في نهاية المطاف، ليست إلّا انعكاساً لما نؤمن به ونسعى لتحقيقه.

الكاتب: عَمارُ تَيسِير

"رحلة في لمح البصر... بين الحُلم والحقيقة"

آه، آه، آه، يا للروعة!

ما أجمل هذا الشعور! وكأنّي أطير في السماء من شدة الفرح.

كم حلمتُ وانتظرتُ هذا اليوم، وأخيرًا تحقق حُلمي وبلغتُ الهدف المراد.

يا الله، كم هو مذهل هذا الشعور!

وها أنا أجني ثمار جهدي وكفاحي وصبري.

الحمد لك يا ربي أنّ جهدي لم يذهب هباءً منثورًا.

وها أنا الآن دكتور في الأدب العربي!

كم صبرتُ وصابرتُ وانتظرتُ أن يُضاف هذا اللقب إلى اسمي.

فلي الشرف أن أكون كذلك،

أسير على خُطى النبيّين، والصحابة، والسلف الصالح،

فها أنا أَرِثُ الأنبياء في تأدية الرسالة.

وكلُّ الشكر لكما يا أبي وأمي،

وكذا كلّ من ساهم في هذا النجاح المثمر، ولو بكلمة طيبة.

.... حتى فجأة، سمعتُ صوتًا من بعيد، وكأنَّه يناديني باسمي،

وبعد فترة تبيّن لي أن أمي هي المنادية.

ماذا!! لا، لا، لا يمكن ذلك!

فلتبقي مكانكِ يا أمي، لا، أرجوكِ، لا تأتي!

يا أماه، كنتُ على وشك تحقيق حلمي، وبلوغ هدفي ومبتغاي!

يا حسرتاه! لِمَ حللتَ بي ضيفًا يا صباح؟! وغدرتَ بي؟

أهكذا يُعامَل الضيف مستضيفه؟!

لِمَ أتيتَ لتسرق منّي فرحتي؟!

ثمَّ بعدها اقتربتْ مني أكثر فأكثر،

وهي تُردّد بصوت حنون:

"هيا، انهض يا بُني، هيا، الساعة تشير إلى السادسة صباحًا."

لم أفهم شيئًا في البداية، والأسئلة تتفاوت في ذهني:

هل حقًا كان كلّ هذا مجرد حلمٍ؟

هل أنا ما زلتُ غارقًا في النوم؟

أم أنّني قد صحوتُ وعدتُ إلى الحياة العادية؟

بعد أن صحوتُ ونهضتُ من مكاني، غسلتُ وجهي، وجلستُ أشرب القهوة برفقة أمي،

وهي تُحدّثني عن ثنايا الأمر، فقالت لي:

"ما بكَ؟! البارحة سمعتك تصرخ وتقول: نجحتُ، نجحتُ، قد تحقق حلمي، شكرًا يا ربي، شكرًا..."

كما أنّه بقي في مخيلتي شيءٌ ما...

أحدهم يُحدثني ويقول لي:

"لا تكن أحمقًا يا رجل، فأنت لم تكن في حلم... بل كلّ شيء حقيقة!"

الكاتب: واسيني عرفة – الجزائر

"رحلةٌ إلى الدّاخل"

في عُمقِ اللَّيل، عليكَ أنْ تَكتشفَ نفسكَ،

الظلامُ عزيزي هو السَّبيلُ الوحيدُ لأنْ تعرفَ مَنْ تكون.

سرُّكَ العظيمُ يَكمُنُ في خَفايا نفسِكَ،

في نَفَحاتِ روحِكَ التَّائهة...

أما زِلتَ لا تفهم؟

أَمسِكْ يَدي، وَلِندخلْ؛

افتحْ عينيكَ...

ماذا ترى؟؟

نعم، إنَّهُ أَنتَ!

حالتُكَ وأنتَ هكذا أحيانًا ما تَدعوني إلى الشفقةِ عليك،

وغالبًا ما تَدعوني إلى السُّخريةِ منك...

تبدو جاثيًا على رُكبتيك، سيفُكَ مَرمِيٌّ بجانبِكَ.

يا إلهي! ما هذا؟

سِهامٌ قد اخترقتْ جسدَكَ،

أتَظنُّ أنّك في كارثةٍ؟ أليسَ كذلك؟

لُطفًا منك يا الله... وغبيٌّ أيضًا!

الكارثةُ هي أنْ تشعرَ بأنكَ في كارثة.

الكلامُ ثقيلٌ عليك؟ حسنًا!

ما عليكَ إلّا أنْ تنهض...

هذا إنْ كنتَ تُريدُ حلًّا.

أمّا إنْ كنتَ تُريدُ تفسيرًا،

فإنّه اليأس؛

قد يكونُ التَّفكيرُ في الأسبابِ وما نتجَ عنها

ممَّا نحنُ فيه الآن،

هو المأزقُ الحقيقيُّ الذي يَجُرُّنا إلى هاويةِ اليأسِ والهلاك.

أنْ تُفكِّرَ فقط أنّك قد انتهيتَ...

هذا بحدِّ ذاتِه كافٍ لإنهائك فعلاً.

ثِقْ تمامًا أنَّكَ أنتَ هو الشخصُ الذي تُفكِّرُ فيهِ لتوّكَ،

ما تُفكّرُ بهِ الآن، الأفكارُ التي تُكوِّنُها عن ذاتِكَ،

هي أنتَ حقًا.

قُل إنك شخصٌ خارقٌ،

بهذهِ الحال، تُصبحُ فعلاً شخصًا خارقًا،

حتّى لو كانَ ذلكَ في مخيّلتِكَ وحسب،

وحتى لو خالفَ ذلكَ قوانينَ الطبيعة.

ما عليكَ إلّا أنْ تثقَ بنفسِكَ الآن.

فلتقلْ لي أنّكَ لا تستطيع،

وأنّكَ لستَ قادرًا على ذلك،

ولتُمثّلْ لي دورَ الضحيَّةِ المسلوبةِ من كلِّ الحقوق.

كُفَّ عن التَّظاهرِ بذلكَ يا فتى!

دَعْ ضعفَكَ، وانزِعِ السِّهامَ من على جسدِكَ،

وعاوِدِ استخدامَها ضدَّ عدوِّكَ.

هيّا، لِتثقْ بنفسِكَ!

كيف؟

في عَتَمَةِ اللَّيل، اجلسْ مع نفسِكَ،

وابدأ أنتَ الحوار.

أخبرها بكلِّ عيوبِها،

وبالوقتِ ذاته، أخبرها بكلِّ صفاتِها الحسنة،

التي من أهمِّها:

أنَّها ما زالتْ تحتملُكَ إلى حدِّ الآن.

اعتَنِ بها وافهمها جيدًا،

تحالفْ معها،

واعلَمْ يقينًا أنَّها ستكونُ خيرَ عونٍ لكَ في معركتِكَ.

نعم، عزيزي...

إنَّها المعرفة؛

معرفتُكَ لقوةِ تحالفِكَ مع نفسك،

هي ورقتُكَ الرَّابحة، وسلاحُكَ الوحيد،

الذي سَتَشُقُّ بهِ ظلامَ التّيهِ عن روحِكَ

في وسطِ ظلامِ اللَّيل.

الكاتبة: بيان مرعي

"في مواجهة العجز"

الهدوء يعمّ المكان،

كلّ من حولك يكتفون بالقيام بروتينياتهم المعتادة،

وأنت وحدك هنا،

ملتفّ حول نفسك، وكأنّك تحتضنُها بقسوة،

تمسك قدميك بعنف،

تودّ لو أنَّ ذلك مرضٌ جسديّ ستشفى منه لاحقًا.

لا أحد يعلم مقدار الألم الذي يجتاح روحك،

وبالطبع، لا أحد يشعر بما تشعر به الآن،

لأنّه، وبكلّ صراحة؛

حُلمُك أنت هو من تحطّم.

تستند بكلتا يديك حتى تنهض،

لكن ذاكرتك "البلهاء" تلك تعيد لك شريطًا من أحلام اليقظة،

وأمنيات وردية لطالما حلمتَ بها،

والتي يجب عليك الآن نسيانها،

كأنّها لم تكن في يومٍ من الأيام

جزءًا من يومك، من عقلك، ومن ذاكرتك.

وقد يبدو هذا كلّه هيّنًا أمام أولئك الذين يجلسون أمامك مباشرة،

لكنّهم لا يسمعون صوت الأنين والحطام بداخلك.

تجثو راجيًا لو أنّك تستطيع الشرح عمّا يجول في زوايا عقلك

الذي أَهلَكه التفكير،

ولو أنك تستطيع التعبير عمّا في قلبك

الذي أدماهُ جُرحُ الشعور.

لكن كلماتك لن تسعفك البتة.

ستجد نفسك ساجدًا على أبواب ربّك،

تبكي... وتبكي... وتبكي،

حتى يُضنيك التعب.

ثمّ تستيقظ بقوة لا تعلم مصدرها،

كمعجزةٍ أهدتك إيّاها السماء،

لتقوم من جديد،

وتسطر بحروف ألمك حلمًا جديدًا،

يتألّق أمام ناظريك.

وتأتيك تلك النشوة بعد الانكسار العظيم

لتخبرك بأنّ الفشل جزءٌ من النجاح،

وأنّ تبدّد حُلمك هذا ما هو

إلا مرحلةٌ مهمّةٌ في بنائك كإنسان،

ما هو إلا خطوة في طريقك إلى النجاح الأكبر،

ما هو إلا بداية من بين كلّ تلك البدايات الرائعة

لحُلمٍ جديد،

وقصةٍ جديدة،

وملحمةٍ عظيمة مع النفس، والحياة، والمستحيل.

وختامها، عزيزي القارئ،

حالُك هو حالي،

فعلى الرغم من اختلاف البشر،

إلّا أنَّ الأمر نفسه يحدث للجميع، لكن بطرقٍ مختلفة.

ففشلي اليوم هو دَرسُك غدًا.

لذلك... ثِق بنفسك، وابدأ من جديد.

الكاتبة: بيان طراف مرعي

"الوجه الآخر"

ما تأخّر شيءٌ إلّا لحكمة،

وما تعسّر أمرٌ إلّا لأنّ ما هو قادمٌ، أفضل منه.

وما تحطّم شيءٌ إلّا لأنّ الجَبر أعظم.

فلا تبتئس.

فعندما ضاقت الأرض على حبيبنا محمد،

فُتحت له أبواب السماء.

ولمّا حُوصِر سيّدنا موسى وبنو إسرائيل،

انشقّ البحر لهم.

ولمّا كُذّب أبونا نوح،

ألهمه الله السفينة.

لذلك، لا شيء يأتي بلا سبب،

ولا نتيجة دون سعي.

كذلك الأحلام، يا صديقي،

لها أوجه، ولها أسباب.

اضرب بعصاك البحر يا موسى، فانفلق — سعي.

هُزّي إليكِ بجذع النخلة، يُساقط عليكِ رُطبًا جنيًّا يا مريم — سعي.

اضرب برجلك يا أيوب، هناك مغتسلٌ وشراب — سعي.

حتى النجاح، لا بدّ له من سعي،

من اجتهادٍ وكفاح،

حتى يتجلّى.

وما فشلت فيه،

ما هو إلا شرّ أبعده الله عنك،

وأبدلك خيرًا منه.

حتى الألم...

يختبئ الأمل في أحد زواياه،

ففَتّش عنه.

يا صديقي،

الحياةُ رحلة،

والأحلامُ سفينةُ عبور.

حُلمٌ يموت، وآخر يتوهّج،

حلمٌ يسقط، وآخر يتحقّق.

ما تحقّق، فهو المكتوب،

وما لم يتحقّق، فهو لم يُكتب.

أما الفشل، فليس بفشل،

بل هو شيءٌ لم يُكتب لك،

وربّما، لو أتاك، لم يكن ليُحقّق رسالته.

فثِق بالله، ولا تُبَالِ.

فالأحلام آتية،

سواء كما أردتَها أنت،

أو كما أرادها الله.

وإذا أرادها الله لك،

أتتك راكضة، مليئةً بالجَبر.

الكاتبة: أسماء أحمد

"نشيد الصباح"

هكذا كُنّا

بكينا في صباحٍ باكر جدًا...

استيقظنا مُبكرًا ليومٍ جديد،

ربما يكون جميلاً، بل سيكون...

التفتُّ نحو النافذة،

فرأيتُ فراشاتٍ ترفرف في الأفق،

ضحكتُ، متبسّمةً لرؤية يومٍ جميل.

ها قد بدأ يومي،

وبدأتُ صراعاتي فيه،

لكن ليس كالمعتاد...

سقطتْ عيني على ضحكات أطفالٍ يلعبون،

تذكّرتُ الماضي،

وضحكتُ...

هل كانت طفولتي شقيّة؟ جميلة؟

ربما...

سأمضي إلى الحديقة،

حاملةً معي ذكرياتٍ جميلة،

وأجعلها نشيدًا لأيامي القادمة.

فأحلامي ستتحقق،

وهي هدفي الذي وضعته نُصبَ عيني...

الكاتبة: سمر صلاح الغزاوية

"سأرمّم ما تبقّى منّي"

صباح الإشراقات والأمل المتجدّد

سأبدأ من جديد،

وأضع النقاط على الحروف...

أين كنتِ بالأمس؟

مرهقة؟ متعبة؟ تائهة؟

لا بأس...

سأترك خلفي كلّ قديم،

وسأجلس لأتأمل ما مضى،

هل كانت مجرّد أزمنة؟

أم وقتًا عصيبًا فقط؟

جميلةٌ هي الأحلام...

حين نُدرك أنّنا نحن من نتحكّم بها.

سأودّع الماضي بحاضرٍ متفائل،

وسأُحقق تلك الأحلام التي وضعتها على رفّ التجاهل طويلاً.

سأُرمّم ما تبقّى منّي...

فأنا متفائلة!

سترون إنسانةً

آمنت أنّه لا حياة مع اليأس،

وأسقطت قناع اللامبالاة،

وباتت تُبصر الحياة بقوة!

أحلامي ستتحقّق،

لا محالة،

فأحلامي... لها بداية،

لكن لا نهاية!

الكاتبة: سمر صلاح الغزاوية

"أوراق ناعمة "

إيقنتُ في وقتٍ ما أنَّ أوقاتي كانت مقسّمة بين حلم الغد وحلم اليوم، أتلمسّ أحلامي من الماضي الأليم.

وقفتُ صامتة على عتبات كتابتي، لأسطعُ من جديد بحلمي الباقي.

سأجلس، أرسم، وأحقق أحلامي بين الماضي والحاضر،

وألمسُ فيها جمالًا أشجاني،

وأمضي في ركاب الحياة، بميسرة.

أعشق من تبقى من بقايا أحلامي، سأمضي بضحكةٍ مجلجلة، وأرقص على بريق أمجادي.

سجلت في زمانٍ مُتعبٍ مرهقٍ، أما الآن، فسأمضي بحلمي يقظًا لأكمل باقي أحلامي.

جميلةٌ هي أنفاسي حينما تعشق الماضي والحاضر،

وترتقي بحلمٍ يُوقِظ باقي الأحلام.

سلامٌ على قلوبٍ قد مات فيها الحلم، وأيقظها الزمان.

الكاتبة: سمر صلاح الغزاوية

"من حيث لا أدرى"

كنتُ أراه يلمع في الأفق ككوكبٍ بعيد، يهمس لي من خلف الغيوم:

"تعال إليّ... الطريق صعب، لكنّني هناك".

ركضتُ نحوه، وقلبي يحملُ خفة الطفولة، رغم أنّ قدميّ كانتا مثقلتين بالخذلان.

كلّما اقتربت، ابتعد، كأنّه يختبر عزيمتي، يمازحني، أو يحاول أن يجعل الوصول ألذّ.

تعثّرتُ، نعم، كثيرًا.

بكيتُ وتحدثت مع السماء في الليالي الطويلة، سألتها:

"هل يعرف الحلم أنّني قادم؟ هل ينتظرني كما أنتظره؟"

لكنّني لم أتوقّف.

كان في داخلي ضوء صغير، ضعيف لكنّه عنيد، يرفض أن ينطفئ،

يقول لي بلغة لا يفهمها أحد:

"اصبر... ستصل".

وفي يومٍ لم يُشبه باقي الأيام،

تفتّحت الطرق أمامي كأنّ الأرض نفسها رحبت بي.

وصلت، لا أعلم كيف، لكنّني كنت هناك، بين يديّ حلمٌ كنت أظنّه خيالًا.

لم ألمسه فقط، بل شعرت به يحتضنني، كما لو أنّني عدتُ إلى مكان كنت أنتمي إليه منذ البداية.

بكيت... لكن هذه المرة، كانت دموعي مطر فرح،
يغسل عن قلبي غبار التعب.

لقد صار الحلم واقعًا... لا، لقد صار أكثر من واقع... صار حياة.

الكاتبة: رنا ممدوح المساعيد

"عند انحناءة الضوء"

أتعرفُ كيف يكونُ شعور الوصول؟

كأنّك تفتح بابًا كان مغلقًا منذ دهور، فينهمر الضوء فجأة على قلبك بعد عمرٍ من الظلمة.

كأنّ الزمان يتوقف لثوانٍ، يستعرض أمام عينيكَ مشاهد الرحلة، مشيًا فوق الأشواك، وركضًا خلف السراب، وسقوطًا ثمَّ قيامًا بأجنحة من إرادة.

كلّ خطوة متعبة، كلّ نظرة شكّ، كلّ تنهيدة في عتمة الليل...

تعود إليك دفعة واحدة، لا لتؤلمك، بل لتهمس في أذنك: "أحسنت، لقد كنت أقوى من الألم."

وقفت أمام حلمي كمن يجد وطنًا بعد تيه.

لم أحتج إلى الكلام، فالصمت نفسه صار لغة.

ابتسمت، وكان في ابتسامتي شيء من الدهشة، وشيء من الحنين، وكثير من الشكر.

في داخلي دوّى ضجيج من المشاعر، فرحٌ يرقص، وحزنٌ هادئ على لحظات ضاعت في الطريق، على أحباب لم يشهدوا الوصول.

لكن قلبي كان خفيفًا كأنّني ألقيت عنه ثقل السنين، وكأنّ الأرواح التي سارت معي في الظلّ ابتسمت من بعيد وقالت: "ها قد فعلتَها."

لقد وصلت.

وهذا وحدهُ... يكفي لأن تبرأ الروح وتزهر من جديد.

الكاتبة: رنا ممدوح المساعيد

"على ضوءِ جمرةٍ"

سقطتُ مرّاتٍ لا تُعدّ، حتى أصبحتُ أعتقد أنّ الأرضَ وطنٌ، وأنّ الوقوفَ رفاهيةٌ لا تخصّني.

تعبتُ حدّ الذبول، حتى ظننتُ أنّ الأحلام لا تنمو في قلوبٍ أنهكها الحزن، ولا تُزهِر في أرواحٍ مرّت عليها عواصفُ العمر.

لكنّني كنتُ مخطئة.

فكلّ مرّةٍ انطفأتُ فيها، كان هناك رمادٌ لا يزال دافئًا، يَحفظُ بين ذرّاته جمرةً صغيرة، خافتة، لكنها حيّة... جمرةٌ اسمُها الأمل.

مرّت الأيّامُ ثقيلةً، كأنّها تمشي على صدري، لكنّها كانت تمضي، ومع كلّ فجر، كانت تنبتُ بداخلي زهرةُ عناد، تسقيها الذكرى، وتُضيئها فكرة: ربّما لم أنتهِ بعد.

حلمتُ مجددًا، رغم كلّ الخراب.

خِطتُ من الخيبات عباءةَ إصرار، ومضيتُ أبحث عن نورٍ يُشبِهني.

وفي يومٍ بدا عاديًّا في ظاهره، التقيتُ به... حلمي.

لم يكن ضوءًا بعيدًا هذه المرّة، بل كان واقفًا أمامي، حيًّا، نابضًا، كأنّه انتظرني أنا بالذاتِ لأصل إليه.

نظرتُ إليه، ولم أقل شيئًا، فقط عانقتهُ بصمتٍ طويل؛ عناقَ الغريقِ للهواء، وعناقَ العائدِ من التيهِ لنفسه.

وقتها فقط، أيقنتُ أنّ الحُلمَ لا يموت.

إنّه يختبئ، يتنكّر، يتعثّر، لكنّه لا يفنى... بل ينتظر مَن يُؤمنُ به، رغم العتمة، حتى النهاية.

الكاتبة: رنا ممدوح المساعيد

"درب الحُلم"

وماذا تعني الأحلام؟ وما هي؟

الأحلامُ هي ما نريد أن نكون عليه، ما نرى أنفسنا عليه في المستقبل، ونسعى لأجله. هي مَن تُبقينا على قيد الحياة.

وحلمي هو مَن جعلني أقوى، وجعلني مُحاربةً كذلك رغم كلّ شيء. جابهتُ صعابًا كبيرةً لأصل، وضعته منذ أكثر من أربعِ سنواتٍ في رأسي ومضيتُ لأجله.

كان حلمي في دراستي، وفي فرعي الجامعي.

طمحتُ لأن أكون مُعلّمة لغةٍ إنجليزية، أُرشد الطلّاب وأُعلّمهم. أردتُ ذلك وبشدة.

حاولتُ وحاولت، حتى حصلت على المجموع، ولكن كان هناك اختبارٌ قبل القبول، وكان صعبًا، والانتظار كان مؤلمًا أكثر.

لكنّني انتظرتُ النتائج، ونهايةَ الاختبارات، ودعوتُ الله كثيرًا لأجله.

وكان دعمُ عائلتي وأصدقائي حاضرًا، وكلّ من شجّعني على حلمي وما أردتُه.

تألّمت، بكيت، وضحكت.

جلستُ طريحةَ الفراش لأيام، ولم أستطع النومَ بشكلٍ كافٍ لأيام، فقط لأجل أن أُحقّق مرتبةَ العلم وأرتقي.

رغم اختلافي عن عائلتي في الفرع الدراسي، لكنّني اخترتُ ذلك بنفسي، وبقيتُ مُصرةً عليه، لأنّني رأيتُ نفسي هناك، ولا أرى نفسي في مكانٍ آخر.

والاختلاف هو ما جعلني مميزةً أكثر وأكثر، وغيّر الكثير في شخصيتي ونفسي.

كلّ هذه الجهود هي ما يُؤدي نحو الحلم، ويُوصلك إليه.

لن يأتي الحلم إلّا عندما تُقبلُ نحوه ونركض إليه، وخلقَ الله لنا القوّة لنصل، ونمضي، ونُحارب، ونتعلّم.

وأنا، والحمد لله، لقد نِلتُه، ولا زلتُ أُكمِل دراستي، وعلى وشك التخرّج. تبقّى عامٌ واحدٌ للوصول إلى المحطة الأخيرة في الجامعة.

لكنّ الحُلم يتطلّب أكثر من ذلك، ولن تكفي الجامعة وحدها، بل يجب الاستمرار بالتعلّم والثقافة في المجال.

وسوف أستمر، والله سوف يُعطيني قوةً لأفني شبابي في تحقيق أحلامي.

الكاتبة: شهد الحسن

"حلمي بزيارة الكعبة"

جميع الناس لديهم أحلام جميلة، ومنهم أنا. كان حلمي منذ صغري أن أزور بيت ربي، الكعبة. منذ زمن وهم يقولون لي إنّ الكعبة مكانٌ جميلٌ ورائع، تُغتفر فيه كلّ الذنوب، والأهم والأجمل أنّه يمكنك أن تقترب من الله عز وجل، وهذا ما جعلني أسعى لتحقيق ذلك الحلم. وأيضًا، تزداد حسناتك بإذن الله الكريم.

إن بلدي سوريا كانت تواجه بعض الصعوبات، منها الحرب، والغلاء، والفقر، لذلك كنت أعتقد أنّ حلمي لن يتحقق أبدًا، وأنّه مجرد حلم، لكنّه كان عالقًا في عقلي دائمًا. ورغم كلّ ما حصل، لم أستسلم أبدًا، وما أزال مُصِرًا على هذا الحلم، لنيل رضا ربي والأجر، لكي أدخل جنته الواسعة الجميلة بعطائه وكرمه، سبحانه وتعالى.

كلّ مرة أفكر: هل سأرى حلمي يتحقق أمامي أم لا؟ وعندما فقدت الأمل في زيارته، قال لي أحد أصدقائي: "الفشل ليس النهاية، فكلُّ إنسان لا بد أن يفشل في كلِّ مرة يحاول فيها، عليك أن تسعى ولا تفكر بالفشل أبدًا، فالله معك، وسيريك قدرته وحكمته عندما يحقق لك كلّ ما تتمناه." وما زادني شغفًا لزيارته هو أمر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، أنّ من استطاع الحج فليفعل، فلا تُهدر الفرصة التي أنعم الله بها عليك.

وأهم نقطة لدي كانت "الصبر"، لقد صبرت كثيرًا لكي يتحقق حلمي، وإلى الآن، ما زلت أجاهد وأصبر لأجله.

فأتساءل: هل الله يريد استضافتي في بيته؟ هل سأفي بوعدي لنفسي وأذهب؟ هل سأموت قبل تحقيقه؟

أتاني صوت داخلي، صوتٌ أحبه، قال لي: "ما بك يا أحمق؟ ستعيش، وستحقق كلّ ما تريده، فقط تفاءل، وسترى حلمك يسير أمامك كما تريد."

ما زادني حزنًا أنّني اكتشفت مؤخرًا أنّني أُصبت بمرض خطير، هو السرطان. صحيح أنّني صغير، ولم أفهم معنى هذا المرض تمامًا، وكلُّ ما علمت أنّ بعضًا من المصابين به قد توفاهم الله. لذلك احتلني الحزن، وقال لي داخلي: "ربما تموت قبل أن تحقق حلمك." لكنّني لم أكترث، فالله إن أحبَّ عبدًا ابتلاه، فقلت: هذا ابتلاء من ربي، ويجب أن أتقبله، ومع ذلك، لم أفقد شغفي أبدًا بزيارته، ولو قليلًا.

يومًا ما، سينعم الله عليّ، ويحقق لي هذا الحلم. ولن أستطيع أن أصف سعادتي وفرحي، فكلُّ من يراني سيقول أنّني مجنون من شدة الفرح. سأبقى هناك، لن أغادر، ولن أغمض عيني حتى لا أضيّع ثانية من وقتي في هذا المنظر الرائع.

كثيرٌ من الناس يحلمون بأشياء ليست ذات معنى، سأقول للجميع - ولست وليًا عليكم، فقط ناصحًا -: احلموا بشيءٍ يفيدكم، يرضيكم، وتفرحون من أجله. سأقول لهم:

"لا تدع قسوة الدنيا، ولا خيبة الثقة، ولا مرارة الاستغلال تُشكّك في حلمك.

أنت شخص ناجح، لا يوجد شيء مستحيل.

تذكّر دائمًا: إن أراد الله أن يحقق حلمك، يكفي أن يقول (كن)، فيكون،

حتى لو وقف العالم كلّه ضدك."

ولا تدع كلام الناس يؤثر بك، كن أنت، ولا تسمع لأحد. فكثيرٌ ممن حولك لا يتمنون لك الخير، بل يريدون أن تبقى شخصًا بلا حلم، لا يتمنى شيئًا، لا يملك شيئًا.

صحيح أنّني أرى الكثير من إخوتي يذهبون لتحقيق حلمي، وصحيح أنّني أحسدهم قليلًا، لكن ليس من غبطي أو كرهي، لا معاذ الله، بل من شوقي وحبي لهذا المكان.

هل حلمي بهذا البعد عني؟ كأنّني أنا على الأرض، وهو في السماء يضيء؟

هل القمر بعيد عني بهذا الشكل؟

أتاني صوتٌ، آه كم أحب هذا الصوت، الذي اعتبرته دائمًا ملجئي وملهمي:

"ما بك؟ لا تفقد أملك.

هناك أناس صعدوا إلى القمر، ولم يستسلموا أبدًا رغم كلّ المخاطر.

بقوا على حلمهم، وحاربوا من أجله، ووصلوا.

وأنت كذلك، عليك أن تتعب وتجتهد،

لتعيش حلمك، وتراه يتحقق أمامك،

حينها، ستنسى كلّ ثانية، كلّ دقيقة من الجهد والألم."

وفي نهاية حديثي، أعذروني إن أتعبتكم بحلمي، الذي لا زلت أجاهد لتحقيقه.

أتمنى من الله عز وجل أن يحقق أحلامكم، ويملأ حياتكم سعادة.

ولا تيأسوا، فالله لديه خطط يسعد بها عبده، ويجعله راضيًا مطمئنًا.

"رويت ذاك الحلم على لسان صديقي العزيز فأرجوكم أدعوا له بالشفاء العاجل."

الكاتب: محمد الحصني

"إلى تلك المدامع..."

إلى تلك المدامع التي تغفو متأمّلةً الوصول إلى حلمها،

إلى من وصلتْ إلى طريقٍ لم تفكّر به من قبل، أو ما زالت تحاول...

ربما ستبكي، لا يهمّ السبب، وربما تحتاج إلى الاغتسال بهِ.

اطمئني، واكتفي بالمحاولة، فهي بحدّ ذاتها إنجاز.

فليكن نظركِ إلى المستقبل، لا تُفكّري كثيرًا بالعثرات التي مررتِ بها، وابتسمي.

لا تجعلي حزن الأمس يؤثّر على اليوم.

كوني دائمًا على ثقة: إن تعثّرتِ، فذلك سيكون تمهيدًا لنجاحاتٍ وازدهارٍ وانتصاراتٍ في الأيام المقبلة.

الكاتبة: سلسبيل أحمد

"حين صحوتُ من الغياب"

كانت كأيّ طفلٍ يضحك ويلعب دون أيّ توقّعات للمستقبل.

تمرّ الأيام بسرعةِ البرق، لم تستأذنها حتى، وترعرعت بين طيّات الزمن.

أصبحتْ تهرول للأمام دون توقّف، أو مشاعر اندثرت. زهرةُ شبابها ذبلت، لكنّها لم تستسلم.

بقيتْ حياتها تضحي من أجل الغير دون مقابل، أو حتى انتظار كلمة شكر.

ومع ذلك، لم تتراجع عن مواقفها، رغم صفعات الزمن المتتالية.

كبرتْ، لكن ليس كالأطفال الذين كانت تلعب معهم.

شاختْ قبل أوانها، وأصبحت كجلمودِ صخرٍ لا تُعطي مشاعرها لأحد، تخشى من الخذلان والانطفاء التام.

في كلِّ مرةٍ أنظر فيها للمرآة، أتلمّس ملامحي... لم تعد تشبهني.

كأنّ المرايا تُخفي هيئتي ووجداني وثباتي.

جلستُ بعد عناء الدهر، وفتحتُ نافذة الذكريات.

وجدتُ نفسي، وهو يتلاشى الحُلم أمام عيني.

ورأيتُ نفسي تارةً أخرى، وأنا أهيل التراب على أغلى ما أملك.

رحلوا من الدنيا، لكنّهم لم يرحلوا مني.

شاخ قلبي، وغزا الشيب رأسي قبل أوانه، لكنّني لم أستسلم.

ما زلتُ أقاوم في سبيل العيش.

ولم تعد الصفعات تؤلمني كثيرًا، ربما... تعوّدتُ عليها.

أذكر بأنّني شردتُ في الساعة السادسة،

ولم أصحُ إلا بعد خمسة أعوامٍ من عمري.

أين كنت؟ كيف عشت؟ وهل عدّاد الزمن اختلف؟!

كلّ التساؤلات بقيت تتعارك برأسي، ولم أجد حلًّا جذريًا لها...

لا أجد إلّا الصداع ملازمني.

استيقظتُ في مكانٍ لم أحلم به من قبل.

ربما كانت الحافلة الخطأ... لكنّها كانت الأنجى.

كان حلمي أن أكون بين قصص الآخرين،

بين الظالم والمظلوم، فأنصره، وأنصف بينهم بالعدل.

ربما كانت النجاة من أخطار لم أتداركها.

وكان الخير في تعلّم اللغة العربية، والانغماس بها.

صحوتُ، وإذا بي أستاذة بين طلابٍ يشعرونني بأني أمٌّ حنونة ومعطاءة.

وجدتُ نفسي أكثر وقارًا ورفعةً بين معلّماتي اللواتي جعلْنني أخطّ أول حروف اسمي.

وأصغر معلمة عمرًا، حظيتُ بأكبر حبٍّ من طلابي.

الكاتبة: سلسبيل أحمد

"كنتُ الحُلم... فأصبحتُ الدهشة"

أتعلم ما معنى أن تحلم ؟

أن تفتح قلبك للعدم، وتزرع فيه شمسًا...

أن تجرح كفّك على حوافّ الأمل، وتبتسم لأنّ الدم يشبه الشغف.

أن تعيش عمرك تركض خلف طيفٍ، وتؤمن، رغم كلّ الخذلان، أن الطيف سيلتفت يومًا... ويحتضنك.

نحن لا نحلم عبثًا يا صديقي...

نحلم لأنّ في أرواحنا مقاطع موسيقية لم يُعزف لحنها بعد،

ولأنّ في صدورنا مقابر امتلأت بالأمنيات المؤجّلة،

ولا نريد أن ندفن المزيد.

نحلم لأنّ الحياة خانتنا كثيرًا... فآمَنّا أن الحُلم وفاء.

نحلم لأنّنا، ببساطة، لم نجد في الواقع مساحةً تكفينا،

فبنينا في خيالنا وطنًا لا يُقصينا.

أتعلم ما معنى أن يتحوّل الحُلم إلى واقع؟

أن تصحو ذات فجرٍ، في لحظةٍ لا ضجيج فيها،

فترى نفسك واقفًا على أرضٍ لطالما كانت سماءً.

أن تلمس بيدك ما كان في الأمس يهرب من عينيك،

وتبكي... لا حزنًا، بل لأنّ الله لم ينسَك.

أن تهمس للعالم:

"كنتُ وحدي، ولكني لم أكن ضعيفًا.

كنتُ صغيرًا، لكنّ قلبي كان أعظم من الجبال."

أن تقول للمستحيل:

"أنتَ أكبر كذبةٍ آمنتُ بها يومًا...

لكنّي الآن... أكبر منك."

نعم...

نحن من أولئك الذين عاشوا الفقر،

وانكسروا في الظل،

وبكوا سرًّا،

ثمّ نهضوا كأنّ الحزن لم يمسسهم قط.

نحن الذين نظروا إلى الهاوية،

ولم يقفزوا... بل زرعوا فيها وردةً ومضوا.

نحن الحالمون...

وما الحُلم إلّا معركة،

لا يُنتصر فيها بالسلاح،

بل بالصبر،

والدمعة التي لا تسقط أمام الناس،

والركعة التي تُخفيها عن الكلّ.

فإذا رأيتَ أحدهم يبتسم في صمت،

ويُكمل طريقه دون ضجيج...

فاعلم أنّه بلغَ حُلمًا.

الكاتب: جهاد حاتم.

"ما عاد الحُلم حُلمًا"

عندما خطّت أناملي تلك الكلمات،

لم تكن سوى مجرّد أحلام، آمالٍ كتبتُها ميؤوسًا من تحقّقها.

كلماتٌ لم يكن لها مكانٌ سوى المخيلة،

طالما خضنا الحديث عنها وتخيّلناها علّها تصبح يومًا ما حقيقة.

نعم... كان ذكرها سلوى ليس إلا،

لتُعيد إلى قلوبنا البهجة بعد يومٍ طويل،

وإلى أرواحنا القوّة،

وإلى فؤادنا الأمل...

كانت هدفًا طال انتظاره...

ولكن كيف ؟

كيف لذلك البعيد أن يصبح قريبًا ؟

كيف لتلك الأحلام أن تصبح حقائق ؟!

أحقًا وصلنا إلى حيث أردنا ؟!

أحقًا نحن الآن أمام الخيال ؟!

نصافحه، نُعانقه، نلمسه ؟!

أيّ حبٍّ هذا الذي منحنا إيّاه القدر ؟

أيُّ شعورٍ نشعر به ونحن أمام هذا الحُلم...

حُلم ؟!

لم يعُد حلمًا!!!

استيقظ أيها النائم،

فذلك الحلم تسرّب إلى واقعك...

لا أحد ينسى لذّة الوصول إلى ما أراد،

لا أحد ينسى لحظة القرب من ذلك البعيد،

أو ذلك الذي كنّا نظنّه بعيدًا...

أقفُ اليوم وكلّي سعادة،

مغمورة بالفرح، تملؤني البهجة،

وكلّي يعبّر عمّا بداخلي:

عَيناي، شفَتاي، رعشة يداي...

لحظةٌ لا تعادلها لحظة،

وفرحة لا تعادلها فرحة...

أيُّ فخرٍ هذا!

لقد نجحتُ... نعم، استطعتُ،

تمكّنتُ... بالله، أحسنتُ.

لم يأتِ النجاح طوعًا،

ولم يكن الحُلم يسير المنال،

بل لازمه دمعٌ وتعب، وأرقٌ وسهر، وليالٍ من النصب...

ولم يكن ليكون دون إرادةٍ وتصميم،

وحبٍّ وتمكين...

ولكن، ما أقسى دمع الحزن،

وما ألطف دمع الفرح!

أيا زمان، ألا قفْ!

أيا قلب، ألا قفزْ!

أيا عين، ألا قرّي!

أيا أهل، ألا فخروا!

سقى الله لحظات المُنى،

وأعطى كلّ متمنٍّ مُناه،

وغمر قلبه سعادةً ورضًا.

الكاتبة: فادية النشوقاتي

"هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ"

من وحيِ آيةٍ

حياةٌ مِلؤُها الألمُ، الفقدُ، الحزنُ، المعاناةُ...

طفولةٌ بالكادِ تُعاش، وشبابٌ مُرهَقٌ بالعملِ.

عشتُ حياتي ما بينَ عملٍ وسعيٍ، كفاحٍ وعبادةٍ.

أينَ الجانبُ المُترفُ في تلك الحياة؟!

أينَ البسمةُ؟! أينَ الحُبُّ؟! أينَ المالُ؟! وأينَ كلُّ جوانبِ الرفاهيةِ غيرِ المتاحةِ؟!

عشتُ أتلفّتُ حولي، فلا أجدُ حياةً؛

رُغمَ أنَّ أحلامي تُعانقُ السَّماءَ: سفرٌ، عملٌ، حُبٌّ، مالٌ ودلالٌ...

ومع مرورِ الوقتِ، اكتشفتُ أنَّ هذه الأحلامَ ليست إلا جزءًا عاديًّا من الحياةِ.

فأنا لم أنَلْ إلّا جانبًا واحدًا منها،

أما باقي الجوانبِ، فلم أشمَّ رِيحَها.

ضحكتُ من أحلامي، واكتشفتُ تعاسةَ أيّامي؛

عِشتُ أيامًا بريئةً، خاليةً من الأحلامِ.

وذاتَ يومٍ—الأول من رمضان—

وقد كنتُ معتادةً على قيامِ اللّيل،

فإذا بي أُطيلُ القيامَ، حتّى بدأتْ تواشيحُ الفجرِ...

جلستُ على سجادتي، أستمعُ لقرآنِ الفجرِ.

بدأ شيخُنا يُرتّل آياتٍ عَطِراتٍ، فاستوقفتني آيةٌ:

"هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ".

سرحتُ بينَ حروفِها، وبدأتُ أُخاطبُ عقلي:

أيُّ شيءٍ هيّن ؟!

فأجابَ عقلي: كلُّ شيءٍ هيّن؛

سعادتُك، أحلامُك، قلبٌ يُحبّك، أموالٌ طيّباتٌ، هناءُ العيشِ، طيبُ النفسِ، وروعةُ الحياةِ.

إذا أرادَ اللهُ له، يكون قبل أن يقول.

"هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ"...

إنها الحياةُ كلُّها، يُؤتيها اللهُ مَن يشاء،

يُبدّلُ الأقدارَ، ويُغيّرُ الأحوالَ.

أفقتُ من شرودي على "الله أكبر"،

قد ارتفع الأذان، "الله أكبر" تملأ أركانَ المنزل،

وتهزُّني بشدّة؛

فأيقنتُ أنَّ الحلَّ في الصلاةِ والدعاءِ.

الكاتبة الصحفية: د. دعاء محمود

"الباب المفتوح"

لا أملكُ حينَ يُعرض، إلّا أن أفتحَ عينَيّ على مِصراعَيها،

أُلقي سمعيَ بأكملِه، وأنتبهُ أشدَّ الانتباهِ إلى الجُمَلِ والتعابيرِ والكلماتِ التي تخرجُ من أفواهِ الأبطالِ؛

لتستقرَّ في عقلي، قلبي، وكلِّ وِجداني.

فإنّي أرى نفسي في مرآةِ هذا العمل،

أشعرُ دومًا أنه موجَّهٌ إليّ؛

فأنا فاقدةٌ للطريقِ، ضبابيّةُ المستقبلِ،

أريدُ لمحاتٍ من ضوءٍ خافتٍ يدلُّني على جهةِ المسيرِ.

كيفَ لتقاليدِ القمعِ والقهرِ أن تُسيطرَ على عقلي المُستنير ؟!

كيفَ سمحتُ للخوفِ أن يُشكّلَ محورَ حياتي، وأنا الجسورةُ، المُغامرةُ؟!

لقد رضيتُ بالرُّكونِ في غياهبِ الجُبِّ،

وأنا أستحقُّ الحياةَ على ذراتِ السحابِ.

فهل أجدُ يومًا ما بابًا مفتوحًا؟

بابًا على الأملِ، على الحياةِ، على السعادةِ،

على حُبٍّ يبقى دون أن يُبليهِ الزّمنُ،

ويُذيبَه لهيبُ العيشِ وساقيةُ الحياةِ؟

الكاتبة الصحفية: د. دعاء محمود

"من ضوء الحُلم تبدأ الحكاية"

كم مرّةً غفونا على وسادةِ الحُلم، نستجدي الصباحَ أن يأتي حاملًا لنا خبرًا سارًّا؟

وكم مرّةً خذلتنا الأيام، لكنها لم تستطع أن تسرق منّا يقينَ المحاولة؟

نحمل فينا أحلامًا، بعضُها صامت، وبعضُها يصرخ في دواخلنا كلَّ ليلة.

نرسم لها خرائطَ وهميّة، ونخطو على جراحنا وكأنّها دروبٌ ممهّدةٌ بالياسمين.

ليس لأنّ الطريق سهل، بل لأنّ الأمل أقوى من كلِّ عثرة.

الحُلم لا يُخيف من اعتاد الطيرانَ ولو بأجنحةٍ من ورق.

وليس الوصولُ نهايةً، بل هو بدايةٌ لحلمٍ جديد.

في كلِّ خطوة، نخسر شيئًا ونربح شيئًا...

لكن أجملَ الأرباح: لحظةٌ تشعرُ فيها أنَّ الحُلمَ صار جزءًا من يومك.

أنك لم تعبث بالخيال عبثًا، بل كنتَ تُؤسّس لواقعٍ يُشبه قلبك.

هُنا، حيثُ الكلمات تُزهِر، والمشاعرُ تُضيء، نكتبُ ما يُشبهُنا.

لا نُعطي وصفةً سحريّة، لكننا نمنحك مرايا لأحلامك المنسيّة.

اكتب، احلم، تخيّل، واسعَ... فالكون يُحب أولئك الذين لا يستسلمون.

من ضوءِ الحُلم تبدأ الحكاية... ومن نورِ التحقّق تُروى.

فأهلًا بك بين السطرِ والحُلم، حيث تبدأ رحلتك من جديد...

الكاتبة: أسماء محمد الركيبات

"البحار السبع"

كنتُ أعتقد أن أسوأ ما يحدث للمرء هو الغرق في محيط أفكاره، وأنّ قطع اليد سيجعل من النجاة أمرًا مستحيلًا.

لكنّ مقطورة الحياة، بحكمتها، أرغمتنا على الإبحار والمضي قدمًا في وحي الخيال، فكان مغناطيس العقل يجذب كلّ ما يُزهِره، تبعًا لقيمته الوجدانية.

وستأتي الآمال على هيئة موجاتٍ في النفس، سببها التفاؤل، فكلّما كانت الثقة بالله عظيمة، كلّما غطست الذات في طموحاتها اللؤلؤية.

أما فقدان الشغف وقلة الإرادة، فيجلسان على طرف هذا الشاطئ الذي نسجه اليقين بخيوطه الزرقاء، وستأسرهما الجاذبية العقلية في جعبتها الصغيرة، بعيدًا عن الأنظار، حتى يصلا حدود التلاشي.

وهذا دليل مؤكد على أن كلّ حلم في الكون يجذب أحلامًا أخرى بقوةٍ عظمى، على طول التيار الذي يربط

بينهما، وتتناسب هذه القوة طرديًا مع حاصل ضرب قيمتهما، وعكسيًا مع مربع اللقاء بينهما.

أما حلمي، فيشبه حلم سندباد في معاناته، ويختلف في مغزاه. عبرتُ سبعة أبحر من الشقاء، وغرقتُ في بحر الفقد، تجرعتُ من ملوحة أيّامه، وتناولتُ طحالب عذابه، حتى تقطّع يساري. وأدركتُ حينها أن دقيقة مع من نحبّ، أثمن من ساعة صمتٍ على ما نحب.

وصلتُ إلى بحر العجز، حيث تملكتني السُدفة، وكبّلت جميع مشاعري، وجعلت من خاطري موطنًا لكلّ من مرّ بالصُدفة. وعلمتُ أن أوهامك السلبية، هي سجن أفكارك الأبدية، ويجب التحرر منها.

أما بحر التكبّر، فقد أدخلني في حربٍ نفسية مع ذاتي، وغلبني الطبع قبل التطبع.

خرجتُ منه أبحث عن عوامة أمان تجمع أشلاء روحي، وتعلمتُ أن أوقية غرور تُفسد كلّ قنطار استحقاق.

ثمّ ظهر برقٌ ساطع، خطف أنظاري نحوه، أخذتُ المقراب لأراه عن قرب، لأعلم من أين أتى؟ وما مصدره؟

بعد استكشافٍ مطوّل، تبيّن لي أنّه نور بحر الصدق، الذي تزيّن رماله هدوء النفس، ويسبح فيه وضوح العقل، ويحمل في جوفه سلامة الضمير.

أما شمالًا، يقع بحر الأمان، وعليه تقع مسؤولية حماية القلب من ثقل الأيام، وطمأنينته من الصراعات الذاتية، وبثّ القوة في أوتاده، كي لا يخشى أن يخوض أوعر الطرقات للنجاح.

وفي الجنوب، ينتظر بحر الثقة، حيث ركبتُ سفينة اليقين لأصل إليه.

وعلى متنها اجتمع الصبر على البلاء، والرضا بأقدار الله، جميعهم قادمون من موطن الإيمان، والتوكل، والتسليم المطلق للخالق.

جلستُ على مقعد خشبيّ في الميناء، وصوت باخرة الأمل يملأ مسمعي.

أطعمتُ طيور النورس، ثمّ طارت إلى أجمل البحار وأعظمها، إلى بحر الدعاء.

رأيته كيف يقلب الموازين، ويصنع المعجزات من أجل ما نريد.

فتطيب أنفسنا، وتفرح خواطرنا، وكأننا وُلدنا من جديد.

عند هذه اللحظات، تتوقف مغامراتي، وتنتهي رحلتي في "الأبحر السبع"، بعدما تذوّقتُ من ثمار قيمها، وأدركتُ سموّ أخلاقها، ونلتُ جوهر مبادئها... كسندباد تمامًا.

إن أعجبكم ما خطّه قلمي، فاغمروني برونق دعواتكم.

الكاتبة: أسمحان عبد الكريم التوايحة

"من طفلة الحُلم... الى امرأة الإنجاز"

طموحٌ وأهداف... سعيٌ وإنجاز

انكسارٌ وخذلان... خيبةٌ وآلام

بين الحبِّ وبين الكُره

بين التقدير والرفض...

لِنَعشْ معًا هذه المشاعر في هذه السطور التي كُتبت من القلب..!

عندما كنتُ طفلة في المرحلة الابتدائية، كنتُ شغوفةً مُحبّةً للتطور، ومنذ صغري وأنا أبحثُ عنِ الاختلاف، كنتُ أبحثُ دومًا عن شيءٍ جديد...

في يومٍ ما، دخلتُ مع أمي إلى الصيدلية، سرحتُ في المكان وتأمّلته. نظرتُ إلى الأدوية المصفوفة بشكلٍ رائع، وإلى الصيدلانيّ الذي يعمل بكلِّ حبٍّ واجتهاد.

عندها شعرتُ وكأنني أنتمي إلى هذا المكان... شعرتُ وكأنني وجدتُ نفسي هناك! لمعت في ذهني صورة، وتخيّلتُ أنني أقفُ مكان الصيدلاني.

منذ ذلك اليوم، أصبح هدفي الجامعيّ هو فرع الصيدلة... بدأتُ أجتهد وأسعى للوصول إلى هدفي. في البداية، كان الحماس يغلبني، وكنتُ أظن أنَّ هذا الفرع هو أجملُ ما في العالم!

لكن كلما كبرتُ عامًا، كانت تتغير أفكاري ومعتقداتي...

إلى أن أصبحتُ في الصف الأول الإعدادي، حينها بدأتُ أكتشف مواقع التواصل الاجتماعي (واتساب - فيسبوك - إنستغرام...)، وفي مرّةٍ بينما كنتُ أتصفح، صادفتُ رواية مكتوبة باللهجة العاميّة، وكانت مقسّمة إلى أجزاء...

وكانت تلك أولَ مرّة أقرأ قصة طويلة من هذا النوع.

أذكر أنني أنهيتها خلال ساعتين وفي جلسةٍ واحدة، رغم أنها كانت أول تجربة لي في القراءة...! قرأتها بكلِّ شغفٍ

وحبّ، شعرتُ وأنا أقرأها أنني أسعد إنسانةٍ على هذا الكوكب!

تبعثرت مشاعري داخل الرواية، شعرتُ بالغضب، بالألم، بالسعادة، بالحزن، بالفرح... لم أعد أذكر اسم الرواية، فقد قرأتُ بعدها المئات، أو أكثر.

وبعد ما يقارب السنة، اكتشفتُ بالصدفة أيضًا أن هناك روايات مكتوبة باللغة العربية الفصحى، وأن هناك كتبًا علمية وأدبية يمكن تحميلها من الإنترنت...

الإنترنت شيءٌ أساسيّ، لكن لا بدّ من استخدامه بشكلٍ سليم. وفي زماننا، أصبح من أسهل الوسائل لتطوير مواهبنا، لكن يجب أن نكون حذرين ونستخدم المصادر الموثوقة.

بدأتُ قراءة النوع الجديد من الروايات، وكانت أول رواية لي هي: ثلاثية أرض زيكولا. وعندما قرأتها، أدركتُ أنّ الروايات الفصحى أجمل وأعمق بكثير، وأنها تزيد الإنسان علمًا وثقافة!

فبدأتُ بعدها أقرأ بتنوع بين الأدب والروايات... ومع هوسي بالقراءة، بقيتُ مجتهدةً ومحبّةً للعلم، وإن خفَّ شغفي قليلًا...

ثمّ وصلتُ إلى الصف الثالث الإعدادي، وهي مرحلة شهادة التعليم الأساسي، وكان ذلك العام مليئًا بالضغوطات والمتاعب... تألمتُ كثيرًا.

مررتُ بجميع أنواع الخذلان والخيبة، شعرتُ أنّ الجميع يقفون ضدي، حتى أنا كنتُ أُصارعُ نفسي... كان ذلك أسوأ عامٍ مرَّ عليّ!

أذكر أنني كنتُ أدرس ودموعي تنهمر كالشلال، دموع قلبٍ مجروح... بكيتُ على ضياعي ومستقبلي، على كل شيء، ومن كل شيء...

ورغم كلّ ما مررتُ به، قاومت، قررتُ أن لا أستسلم، أن أثبت أنني قادرة على النهوض.

في أصعب لحظاتي، لم أجد موطنًا لي، شعرتُ أنني تائهة وسط بشرٍ كثيرين، لكنّهم أبعد من القمر... قريبون في الجسد، بعيدون في الروح.

الكتمان كان كالحبل الملتف حول عنقي... فبدأت أبحث عن وسيلة تخرج ما بداخلي، وتطفئ النار المشتعلة في صدري...

فلم أجد سوى الكتابة!

بدأت أكتب بلهجتي، بما أشعر به دون ترتيب أو قواعد، فقط لأخرج ما في قلبي... ومع الوقت أصبحت الكتابة جزءًا منّي.

قررتُ بعدها أن أُطوّر قلمي، وأكتب بالفصحى... كتبتُ عن الشغف، عن الألم، عن السعي، عن الإنجاز والعطاء... وكلّما تطوّرت، كنتُ أشتاق لرأي الآخرين.

بدأ أصدقائي بقراءة كتاباتي، ودعموني كثيرًا، وكانوا حافزًا قويًا لي. أصدقائي كانوا، وسيظلون، جزءًا من نجاحي.

وسأبقى أسعى لتطوير نفسي، ولن أقف عند أي نجاح، بل بعد كلّ إنجاز سأبدأ السعي لهدفٍ جديد.

هل أخبرتكم عن نتيجة ذلك العام المؤلم؟

بفضل الله، حصلتُ على شهادة التعليم الأساسي بمعدل ممتاز!

عندما أتذكر لحظة صدور النتيجة، أشعر أن السعادة ما زالت تسكن قلبي... وشعرتُ وقتها بفخر والديّ بي.

أكبر وأجمل جبر خاطر في حياتك هو أن تُسعد والديك. فكلّما ارتقيت بالعلم، وأسعدتهما، زاد الفرح في قلبك... وإن زدت إيمانًا وحفظًا لكتاب الله، زاد نورهما وسعادتهما.

أنا أؤمن أنّ السعادة مرتبطة بالإنجاز، حتى لو كان بسيطًا. بعض الإنجازات لا يراها أحد، لكنها عظيمة في قلوبنا.

قد يرى البعض ما فعلتُه أمرًا بسيطًا، ولكنني فخورة بكلّ نجاحٍ صغير حققته، لأنّ ما مررتُ به ليس هيّنًا... ومع ذلك قاومتُ ونجحت.

كلّنا معرّضون للسقوط، لكن العيب ليس في السقوط، بل في الاستسلام!

أنا حوّلت الألم إلى قوّة، والانكسار إلى نجاح.

الكتابة أصبحت جزءًا منّي، وسأحاول كل يوم أن أتعلم شيئًا جديدًا عنها.

في أعماق ذهني، تسكن صورةٌ جميلة... أتخيّل نفسي في مكتب شهير، أُقيم حفل توقيع لروايتي الخاصة، وأوقّع لجمهوري، وأنا واثقة أنني سأصل بإذن الله!

أشكر وأحترم كل من قرأ هذه القصة القصيرة، وأتمنى أن تكون قد وصلت إلى قلوبكم...

الحياة لا تقف عند السقوط... حوّلوا ألمكم إلى إنجاز.

وليس بالضرورة أن تُصبحوا كُتّابًا، فقط أن تصنعوا شيئًا
تفخرون به... لأنكم حين تثبتون أنفسكم لأنفسكم،
سيثبت نجاحكم للعالم!

الكاتبة: غنى خيت

"أعزاني"

هنا أُكلّمكم عني،

أنا محور هذا النص،

وأنا التجربة التي يدور حولها.

"أنا لا أُقهَر"

سألتني بعطف:

ـ ماذا بكِ؟

قلتُ:

ـ كلُّ الأمورِ على ما يرام، أنا بخير.

صمتتْ للحظةٍ، ثم قالت:

ـ عن أيِّ خيرٍ تتحدثين؟!

قلتُ:

ـ هل تحبين أن تعرفي حقًا؟

قالت:

ـ ولماذا سألتُ برأيكِ؟ بالطبع أريد أن أعرف.

قلتُ، بعد أن غيّرتُ نبرة صوتي من البرود الشديد إلى الثقة:

ـ الخيرُ الذي أتحدثُ عنه هو أنني مثقلةٌ بالهموم، وأبدو للعوام من أسعدِ الناس.

ـ الخيرُ الذي أتحدثُ عنه هو حلمي الذي ضربتُ به عرضَ الحائطِ بإرادتي، وتخليتُ عنه في لحظةِ ضعف، ومع ذلك بقيتُ ثابتةً رغم الانهيار الذي بداخلي.

ـ الخيرُ الذي أتحدثُ عنه هو روحي المحطمة، لكنني ما زلتُ ألفُّها بالضماد علَّها تشفى.

من منطلقِ الخير هذا، قد تراني مهزومةً، مكسورةً، أو حتى عاجزةً، لكنَّك لن تسمع مني أبدًا أنني نويتُ التوقف أو الاستسلام.

نعم، حلمتُ كثيرًا، وتمنيتُ أكثر، قررتُ، وخططتُ، وتعبتُ،

وقعتُ، وتعثرتُ، وانكسرتُ،

وتوالت عليَّ الهزائمُ حتى فقدتُ شغفي بكلِّ شيء، وفقدتُ رغبتي بالاستمرار.

لكن هيهات أن أتوقف أو أستسلم!

مهما حدث، لن تفنى عزيمتي.

أطلقتُ العنان لإبداعي، وكسرتُ قيدَ الخوف من الفشل، وحررتُ جماحَ عقلي المتمرد، وامتلكتُ زمام الأمور، وفرضتُ سيطرتي من جديد.

أنا الآن... حقًا لا أُقهَر.

الكاتبة: بيان مرعي

"يقين"

تحلّقُ مسافرًا في عالمِ الأحلام المليء بالأنوارِ التي تسبحُ في فلكِ الخيال، تبحثُ فيه عن نورك الساطع الذي سيضيء لك الحياة، تنتقي منه ما يناسب روحك، ويليق بفكرك العظيم، ثم تضعُ ذلك الحلم نُصبَ عينيك، وتسعى جاهدًا إليه، راكضًا خلفه، راجيًا من الله أن يجعله حقيقةً.

تذكره دُبُرَ كلِّ صلاةٍ حتى حفظته المساجد، تلمعُ عيناك ويظهر بريقُهما عندما تتكلم عنه، حتى تشعر بتحققه قبل أن يحدث ذلك فعلاً.

تعيشُ بداخله، ويسكنُ هو فيك، على الرغم من أنه ما زال وهمًا داخل رأسك،

لكنك تملك اليقين بأن ما تناجي به الله من دعاءٍ كل يومٍ لن يذهب سُدى، وأن دموعك التي ذرفتها من صميم

قلبك ستثمر ذات مرة، وأن جهودك وعملك الشاق ما كان الله ليضيعه يومًا.

فإن امتلكتَ اليقين، فقد ملكتَ أحلامك.

ووصية الختام عزيزي القارئ:

الحلمُ هو الإيمان بأنك تستطيع، وأنك قادرٌ على فعل ما تشاء بمجرد أنك اعتقدتَ تحققه بالفعل.

ولتعلمْ يقينًا أنك خُلقتَ لتكون شيئًا مؤثرًا لا منسيًا...

فانطلق خلف حلمك.

الكاتبة: بيان مرعي

"حلمٌ في أبريل"

عزيزي القارئ، سلامُ الله عليك أينما كنت.

أتدري أيها القارئ أن الحياة كالمضمار، ونحن كذرةٍ من غبارٍ فيه، تحملنا الرياحُ يمينًا وتارةً يسارًا، أو كسفينةٍ وسط المحيط بلا مرساة، تمزقت أشرعتها، تُلاطمها الأمواج، غارقة لا محالة.

في السابع والعشرين من شهر أبريل، في القارة السمراء، من أرض النيلين، جنوب العاصمة، في تلك المدينة، قُرعت الطبول، ودُقت الأجراس، وتعالت الأصوات كأنها بشارةُ نصرٍ بعد أن كان الظلام يسود تلك البقعة.

ومن هنا بدأت رحلة الاثنتين والعشرين ثانيةً من عمر الندى، بين أشجان الحقيقة والخيال، بين تلك الأمنيات الحائرات.

أول النبضات دُقت قائلةً: "مرحبًا بأهل داري وديارِي، أنا من بينكم أتيتُ، جئتُ أُسابق الأزمان بين زمانكم وزماني، أحدثكم عن الحاضر، وعن الماضي الذي ولى."

وردوا قائلين: "متى أتيتِ يا دُرّة؟"

الحياة لا تأتي كما نشتهي. سر عكس التيار، وحارب ذلك الزمان.

كان يقول لي جدي: "أنتِ دُرّة النيل، أنتِ نورنا الساطع."

فكر جيدًا وتأمل هذا الكون، واسأل سؤالًا من أعماق روحك:

ما هو هدفك في هذه الحياة؟ فأنت لم تُخلق عبثًا.

في سبيل تحقيق الحلم، اسعَ جاهدًا، اركض وراء تلك الأحلام، ستنالها ولو بعد حين.

الدرب طويل المدى، والحلم قريب المنال.

سرتُ في ذاك الطريق المظلم وحدي، من أجل تلك الأمنية، جاهدتُ نفسي، وقبضتُ على قلبي بالحديد الموصَد.

مضت السنين، والشهور، والأيام.

هل تعلمون بأنني لا أُهزم؟

أخبرتكم: ما لي سوى ذاك الحلم.

خطوتُ تلك الخطوة المملوءة بالثبات.

ومهما عبث ظلامُ الليل، فصقرُ الفجر لنا بَسّام.

الكاتبة: عازة عبد الله مُسبل

"حينَ يُصبحُ الواقعُ كابوسًا"

الواقعُ المُخيفُ مليءٌ بالمعوِّقاتِ، والتجاربِ، والدِّراساتِ.

نُلقَى فيهِ فجأةً دونَ أن نأخذَ فُرصةً للتَّجهيزِ.

كلُّ شيءٍ يجري مُسرِعًا، كأنَّهُ يَسبقُنا بخُطوةٍ، ولا وقتَ لنلتقِطَ أنفاسَنا.

نَكبُرُ قبلَ أوانِنا، نتحمَّلُ مسؤولياتٍ لا تُشبِهُ أعمارَنا،

ويُطلَبُ منَّا قراراتٌ لا نمتلكُ لها إجابةً.

بينَ الكُتُبِ، والرِّواياتِ، والمُستقبلِ المجهولِ، نتساءلُ:

هل هذا هوَ طريقُنا الصَّحيح؟ أم أنَّنا فقط نَسيرُ بلا وِجهةٍ، لأنَّ الجميعَ يَسيرون؟

الواقعُ ليسَ فيهِ وقتٌ للرَّاحةِ،

كلُّ لحظةٍ هيَ اختبارٌ جديدٌ،

وكلٌّ تجربةٍ إمَّا أن تَهدِمَنا أو تَبنينا.

نُحاولُ أن نفهمَ الحياةَ، بينما حياتُنا ما زالتْ في طورِ التَّكوينِ.

ننجحُ لنُرضِي، ونُرضِي كي نستمرَّ، لكنْ قليلًا ما نسألُ: ماذا نُريدُ نحنُ حقًّا؟

كم منَّا يعيشُ كما يُريدُ، وكم منهم يعيشُ كما يُرادُ له أن يعيشَ؟

في زِحامِ الأيَّامِ نضيعُ،

نحاولُ الثَّباتَ والتَّوازنَ بينَ طموحاتِنا وما يُفرَضُ علينا.

نُجبَرُ على رسمِ مستقبلٍ دقيقٍ وغامضٍ، ونُلامُ إنْ لم نَكُن نعرفُ الاتجاهَ.

نُقارنُ أنفسَنا بغيرِنا، فنُنهكُ أرواحَنا، وننسى أنَّنا بَشرٌ نحتاجُ إلى راحةٍ، إلى هُدوءٍ، إلى بُكاءٍ أحيانًا... دونَ خجلٍ.

الكاتبة: فاطمة عبارة

"ومع ذلك..."

يوجدُ شيءٌ في داخلِنا يدفَعُنا للاستمرارِ،

ذلكَ الصوتُ المُخفيُّ الذي يقولُ لنا: "لن نستسلم."

نعتقدُ أحيانًا أنَّنا على حافَّةِ الانهيارِ،

ثمَّ نتفاجأُ أنَّنا صامدون،

يومًا، وغدًا، ولِبَعدِ غدٍ.

الواقعُ مُرٌّ،

لكنَّه لا يخلو من لحظاتِ الأملِ:

قد تكونُ ابتسامةً صادقةً،

أو لقاءً عابرًا،

أو حتى إنجازًا صغيرًا يُعيدُنا إلى أنفسِنا من جديدٍ.

والدراسةُ ليست فقط كتابًا نقرؤهُ أو نحفظُه،

بل هي صراعاتٌ نفسيَّةٌ وداخليَّةٌ؛

مَعَ الكسلِ، معَ القلقِ،

معَ التوتُّرِ والخوفِ منَ الفشلِ.

نتعلَّمُ أنَّ النَّجاحَ لا يعني الكمالَ،

بل الاستمرارَ،

وأنَّ المُثابَرةَ... هي الكمالُ الحقيقي.

كلُّ سقوطٍ يحملُ درسًا،

وكلُّ عثرةٍ تُنبِّهُنا لشيءٍ ما.

نَكتشفُ أنَّ الحياةَ ليست فقط درجاتٍ،

بل قوَّةً نَملِكُها،

نتخطَّى بها الصِّعابَ،

لنتجاوزَ ما لا نُفصِحُ عنه،

ونُصبِحَ أكثرَ إدراكًا بأنَّنا لسنا وحدَنا،

وأنَّ الآخرينَ أيضًا يخوضونَ تجارِبَهُم مع الحياةِ... في صمتٍ.

هنا نبدأُ في تقديرِ التَّفاصيلِ الصغيرةِ؛

كدعوةٍ من صديقٍ،

أو نظرةِ فخرٍ في عيونِ والدَيْنا.

نَكتشفُ أنَّ السَّعادةَ لا تحتاجُ لشيءٍ كبير،

بل إلى قلبٍ حاضر،

ونيَّةٍ صادقةٍ،

ونابِعةٍ من القلبِ.

الكاتبة: فاطمة عبارة

"ومع مرورِ الوقتِ..."

نَكتشفُ أنَّ التَّجارِبَ ليست عدوًّا،

بل مُعلِّمًا قاسيًا.

وأنَّ الواقعَ، مهما كانَ مُخيفًا،

يَحمِلُ بينَ طيَّاتِه فُرَصًا كثيرةً للنُّضجِ، للنُّمُوِّ،

ولِفَهمِ الحياةِ بمعنًى أدقَّ،

ولإعادةِ تَشكيلِ أنفسِنا.

نَبدأُ في تصحيحِ نَظرتِنا للحياةِ،

فنُقَلِّلُ من لَومِ ذاتِنا،

ونُكثِرُ من الاحتفاءِ بنجاحاتِنا،

حتَّى وإنْ كانتْ صغيرةً.

يَجبُ أن نمنحَ أنفسَنا حقَّ التَّعبِ،

وحقَّ المحاولةِ،

وحقَّ الخطأِ.

نُدرِكُ أنَّ الطريقَ لم يكنْ دائمًا مستقيمًا،

وأنَّ التغييرَ ليسَ خطأً أو عيبًا،

بل خطوةً لنَنهَضَ من جديدٍ بعدَ كلِّ سقوطٍ.

نتعلَّمُ كيف نُحبُّ رغمَ الخذلانِ،

وكيف نُكملُ رغمَ الخوفِ،

وأنَّنا مُطالَبونَ بأن نكونَ حقيقيّين، لا مِثاليّين.

الضَّعفُ لا يُقلِّلُ من قيمتِنا،

بل يُظهِرُ مَن نكونُ،

ويُظهِرُ إنسانيَّتَنا.

وفي النهايةِ،

نُدرِكُ أنَّ الحياةَ لم تكنْ يومًا ضدَّنا،

بل كانتْ تدفعُنا نحوَ أنفسِنا الحقيقيَّةِ.

نُدرِكُ أنَّ كلَّ ألمٍ كانَ يحملُ رسالةً،

وكلَّ تَعَثُّرٍ كانَ يصنعُ فينا ثباتًا لا يُرى بالعينِ.

نحنُ لسنا ضحايا الواقعِ،

بل صانعوه.

نُعيدُ تشكيلَهُ بقلوبِنا، بعقولِنا،

وبقدرتِنا على النُّهوضِ والاستمرارِ. فلا تَخَفْ منَ الطريقِ،

ولا تَستَهِنْ بنفسِك.

أنتَ لستَ وحدَكَ، ولستَ هشًّا كما تظنُّ،

فبداخلِك نورٌ كافٍ ليُضيءَ أصعَبَ الأيَّامِ...

فقط، لا تَنْطَفِئْ.

الكاتبة: فاطمة عبارة

الخاتمة:

لا توجد حقيقة كاملة، هناك هوامش داخل الجوف لا أحد يرى تلك الصعوبات لكِ تصل على ما أنت عليه.

لكل شخص قصة ولكل واحد منا له طريقة لسرد قصته، مهما وصفت لا تصف ذاك الشعور الذي تريد الآخرين الشعور فيه، لكل واحد منا طريق في دروب الحياة ولكل منا زاوية يتجه إليها، ليس هذا فحسب كل الاختيارات تتوقف حين نصل إلى السلام والراحة والطمأنينة.

الكاتبة: سلسبيل أحمد الحراحشة

قائمة المشاركين:

١. سلسبيل الحراحشه

٢. إليانا الزعبي

٣. ورود نبيل

٤. لينة يحياوي

٥.هدى الزعبي

٦.أسمهان عبدالكريم التوايهة

٧. أسماء محمد عيسى

٨. شهد الحسن

٩. تيماء عماد الفواعير

١٠. نور عبد الصمد حمودة

١١. بيان طراف مرعي

١٢.بيسان عبيد

١٣.جهاد حاتم

١٤.فادية النشوقاتي

١٥.دعاء محمود

١٦.لين الأفغاني

١٧. واسيني عرفة

١٨.غفران محمد خير غصن

١٩.أميمة الاعتقي

٢٠. إيمان عدنان حاج حسين

٢١. رنا ممدوح المساعيد

٢٢. عرين عبادة

٢٣.حـــيـــاة امـــزيـــل

٢٤. بدر الحمده

٢٥. ندى أيمن الحاج

٢٦. تولين غزوان دحبور

٢٧. أنوار علي عسكر

٢٨.وفاء خالد شوكت

٢٩.عمار تيسير

٣٠. اسماء محمد الركيبات

٣١.رهف وسيم رمانة

٣٢.لوڤينكا الزواهرة

٣٣.وفاق علي خمير

٣٤.أسماء أحمد

٣٥.محمد الحصني

٣٦.سمر صلاح الغزاويه

٣٧.فاطمة عبارة

٣٨.غنى حيت

٣٩.عازة عبد الله مسبل